# النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1055 ـ الأربعاء 19 نيسان 2023


### عاشت الذكرى السابعة والسبعون لعيد أعياد سورية

# بيان الحزب الشيوعي السوري الموحد بالذكرى السابعة والسبعين للجلاء العظيم

يا جماهير شعبنا الأبيّ..

في الذكرى السابعة والسبعين لعيد أعياد سورية (يوم الجلاء)، ننحني إجلالاً لأرواح من بادلوا الدم بالأرض والعزة والكرامة، من ذهبوا إلى الموت ليهبوا الحياة الحرة الكريمة لوطنهم وشعبهم.

فالمجد.. كل المجد لصانعي الجلاء الميامين!

تمرّ هذه الذكرى العظيمة على

البقية ص ١١

# إنه الاستحقاق الأبرز اليوم

كتب بشار المنيّر

في ظل تراجع الإيرادات العامة للخزينة، والركود الذي خيّم على اقتصادنا الوطني، والمعاناة المعيشية التي وصلت إلى حدود الفقر والفقر المدقع، بسبب تداعيات الأزمة وغزو الإرهابيين والحصار الجائر والعقوبات الانفرادية، لن

البقية ص ١٠

**في بيان صحفي مشترك..**

## سورية والسعودية تعربان عن ترحيبهما ببدء إجراءات استئناف الخدمات القنصلية والرحلات الجوية بين البلدين

2

## ضرورة استثمار التطورات الجديدة وإنجاح الانفتاح الدبلوماسي وطنياً

24

## السودان.. وصراع القوات المسلحة

**الافتتاحية**

رئيس التحرير

## إطار إقليمي جديد والاستثمار السوري للمتغيرات

جميع المؤشرات السياسية الإقليمية تدلل على تشكل نطاق إقليمي جديد في ظل المتغيرات الانعطافية التي أفرزتها العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، تزامناً مع اصطفافات دولية جديدة تسعى إلى عالم متعدد الأقطاب، بعد عقود من تفرّد القطب الامريكي بفرض إرادته ومصالحه على السياسة والاقتصاد العالميين.

الإطارالإقليمي الجديد الذي يضم دون دولاً عربية وإيران.. وربما تركيا، سيكون حسب المجريات والتصريحات الممهدة لتشكيله أقلّ اعتماداً على القطب الأمريكي وأكثر اهتماماً بمشاكله الإقليمية وعوامل تطوره الاقتصادية والاجتماعية، خاصة أنه يمتلك الموقع الجيوسياسي والثروة النفطية والاقتصادات المتنوعة، واليد العاملة الخبيرة.

وبغض النظر عن التباين بين هذه الدول في موقفها اتجاه الكيان الصهيوني والمسألة الفلسطينية، فهي تضمّ دولاً طبّعت علاقاتها مع هذا الكيان، وأخرى مقاومة- حتى الآن- لهذا التطبيع ولجميع المخططات التوسعية الصهيونية، فإن الحكمة تتطلب استثمار هذا النطاق الإقليمي الجديد في مصلحة سورية وشعبها، بما يؤدي إلى إنهاء الأزمة السورية عبر الطرق السياسية دون التفريط بالثوابت الوطنية، التي تتلخص بخروج الاحتلال الأمريكي والتركي، وضمان سيادة الدولة السورية على أرضها، ووحدة سورية أرضاً وشعباً، والاعتراف بالحقوق السياسية والديمقراطية للشعب السوري، واحترام خياراته

البقية ص ١١

## في بيان صحفي مشترك..

# سورية والسعودية تعربان عن ترحيبهما ببدء إجراءات استئناف الخدمات القنصلية والرحلات الجوية بين البلدين

» **الرياض-سانا**

أعربت سورية والسعودية عن ترحيبهما ببدء إجراء استئناف الخدمات القنصلية والرحلات الجوية بين البلدين، مؤكدتين أهمية تعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله وتنظيماته.

وجاء في بيان صحفي مشترك في ختام زيارة وزير الخارجية الدكتور فيصل المقداد إلى المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٢/٤/٢٠٢٣:

في إطار ما توليه المملكة العربية السعودية من حرص واهتمام بكل ما من شأنه خدمة قضايا أمتنا العربية وتعزيز مصالح دولها وشعوبها، وتلبية لدعوة من صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان آل سعود وزير الخارجية السعودي، قام وزير الخارجية الدكتور فيصل المقداد بزيارة للمملكة اليوم.

وأضاف البيان: عقدت جلسة مباحثات بين الجانبين جرت خلالها مناقشة الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة في سورية يحافظ على وحدة سورية وأمنها واستقرارها وهويتها العربية وسلامة أراضيها بما يحقق الخير للشعب السوري.

وأوضح البيان أن الجانبين اتفقا على أهمية حل الصعوبات الإنسانية وتوفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات إلى جميع المناطق في سورية وتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم وإنهاء معاناتهم وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم واتخاذ المزيد من الإجراءات التي من شأنها المساهمة في استقرار الأوضاع في كامل الأراضي السورية.

ولفت البيان إلى أن الجانبين أكدا على أهمية تعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله وتنظيماته وتعزيز التعاون بشأن مكافحة تهريب المخدرات والاتجار بها، وعلى ضرورة دعم مؤسسات الدولة السورية لبسط سيطرتها على أراضيها لإنهاء وجود الميليشيات المسلحة فيها والتدخلات الخارجية في الشأن الداخلي السوري.

وقال البيان إن الجانبين بحثا الخطوات اللازمة لتحقيق تسوية سياسية شاملة للأزمة في سورية تنهي كل تداعياتها وتحقق المصالحة الوطنية وتسهم في عودة سورية إلى محيطها العربي واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي.

وفي ختام البيان رحب الجانبان ببدء إجراءات استئناف الخدمات القنصلية والرحلات الجوية بين البلدين.

وأعرب الوزير المقداد عن تقدير سورية للجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية لإنهاء الأزمة في سورية وتقديمها المساعدات الإنسانية والإغاثية للمتضررين جراء الزلزال الذي ضرب سورية.

---

### بيان ختامي للاجتماع التشاوري لدول مجلس التعاون الخليجي والأردن ومصر والعراق:

# دعم كل الجهود للتوصل الى حل سياسي للأزمة في سورية ينهي جميع تداعياتها

أكد وزراء الخارجية المشاركون في الاجتماع التشاوري لدول مجلس التعاون الخليجي والأردن ومصر والعراق ضرورة دعم كل الجهود المبذولة من أجل التوصل الى حل سياسي للأزمة في سورية ينهي جميع تداعياتها، ويحافظ على وحدتها وأمنها واستقرارها وهويتها العربية، ويعيدها إلى محيطها العربي بما يحقق الخير للشعب السوري.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن وزارة الخارجية السعودية قولها في بيان في ختام اجتماع تشاوري عقد في مدينة جدة يوم ١٥/٤/٢٠٢٣: إن الوزراء تبادلوا وجهات النظر حول الجهود المبذولة من أجل التوصل الى حل سياسي للأزمة في سورية ينهي تداعياتها كافة، ويحافظ على وحدتها وأمنها واستقرارها وهويتها العربية، ويعيدها إلى محيطها العربي، بما يحقق الخير لشعبها الشقيق).

وشدد الوزراء في بيانهم على أن الحل السياسي هو الحل الوحيد للأزمة في سورية، وعلى ضرورة أن يكون هناك دور قيادي عربي في الجهود الرامية لإنهاء هذه الأزمة، ووضع الآليات اللازمة لذلك، وتكثيف التشاور بين الدول العربية بما يكفل نجاح هذه الجهود.

وأكد الوزراء في بيانهم أهمية مكافحة الإرهاب بكل أشكاله وتنظيماته، وأهمية قيام مؤسسات الدولة بالحفاظ على سيادة سورية على أراضيها لإنهاء وجود الميليشيات المسلحة فيها، والتدخلات الخارجية في الشأن الداخلي السوري.

واتفق الوزراء على أهمية حل الأزمة الإنسانية في سورية وتوفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات لجميع المناطق فيها، وتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم، وإنهاء معاناتهم وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم، واتخاذ المزيد من الإجراءات التي من شأنها المساهمة في استقرار الأوضاع في كامل الأراضي السورية.

وأعرب المشاركون عن شكرهم للمملكة العربية السعودية على مبادرتها في الدعوة لهذا الاجتماع التشاوري، وتطلعهم لاستمرار التشاور فيما بينهم لمتابعة هذه الجهود.

وجاء في البيان أن الوزراء تبادلوا أيضا خلال الاجتماع التشاوري وجهات النظر حول عدد من القضايا والتطورات في المنطقة، وأكدوا على مركزية القضية الفلسطينية وأولويتها، وأدانوا الممارسات الإسرائيلية غير الشرعية التي تقوض فرص تحقيق السلام العادل والشامل.

كما أدان الوزراء الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة.

## تهنئة.. واحتجاب

**تتوجّه (النور) بالتهنئة إلى السوريين بمناسبة عيد الفطر السعيد، آملةً أن ينعاد على بلادنا وشعبنا بالخير والفرح. وبهذه المناسبة تحتجب (النور) عن الصدور الأسبوع القادم، على أن تعود إليهم في ٢٠٢٣/٥/٣.**

# يوم القدس من حلب

» **حلب - (النور) - خاص:**

بدعوة من فصائل العمل الوطني الفلسطيني بحلب حضر وفد من اللجنة المنطقية لحزبنا الشيوعي السوري الموحد فعاليات إحياء يوم القدس في مخيم النيرب يوم الجمعة الفائت.

يترافق يوم القدس هذا العام بكثير من المتغيرات. فالفعل النضالي الفلسطيني المقاوم يتراكم برغم القتل والاستيطان وبرغم التكيل بالأسرى. ويظهر ضعف الكيان الغاصب وميله للتدمير الذاتي مع تناهي وظيفته في المنطقة إلى أضعف وقت تمر به هذه الوظيفة.

بينما يرفع شعار وحدة الساحات.. ويحشد التضامن لصمود الضفة وحراكها.. بعد سنوات طويلة مريرة من حصار غزة.. من أجل القدس.

يُحصَر نتياهو في ضيق تطرّف يمينه الحامي.. يفقد الاحتلال، الحصار، الاستيطان، الأسر، الاعتقال الإداري، قطع الأشجار، وقتل الأطفال.. كل ذلك التخطيط الشيطاني يفقد جدواه، معناه، أفقه، وهدفه.

فيعود الأملُ للأقحوان والزعتر، الخضرةُ ليابس الأرض، العَمارُ للبباب المنسي، الربيع لفلسطين.. لسورية.

# نصر الله: عودة العلاقات السياسية الطبيعية بين سورية وعدد من الدول العربية أمر مهمّ

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أن عودة العلاقات السياسية الطبيعية بين سورية وعدد من الدول العربية هو أمر مهم، يضاف إلى حالة التعافي والأمن والاستقرار في سورية رغم وجود العقوبات التي يعاني منها عدد كبير من الدول.

وقال السيد نصر الله في كلمة بمناسبة يوم القدس العالمي: إن (التطورات السورية مهمة جداً، فنحن نشهد حالة التعافي في سورية والمستوى العالي من الأمن والاستقرار، مع بقاء بعض الملفات التي تحتاج إلى معالجة).

وأضاف السيد نصر الله: (نشاهد عودة العلاقات السياسية الطبيعية مع عدد من الدول العربية خلال الأيام الأخيرة والحديث عن فتح قنصليات والنقاش حول عودة سورية للجامعة العربية وإن كانت ليست هي النقطة المهمة، فالمهم هو عودة العلاقات السياسية الطبيعية التي هي الميزان وهي المؤثر).

وتابع السيد نصر الله: (حتى في الموضوع التركي فإن تركيا مقبلة وتريد اللقاء والتفاوض والزيارة، والقيادة السورية هي التي تعرض شروطاً طبيعية ترتبط بعنوان الاحتلال للأراضي السورية، وهذه التحولات مهمة في سورية رغم وجود المعاناة بسبب ما يسمى (قانون قيصر) والعقوبات الاقتصادية والوضع المعيشي الذي نعاني منه جميعاً، ليس فقط دول وشعوب محور المقاومة بل الكثير من شعوب ودول العالم بما فيها الدول المتطورة).

وحول الاعتداءات الإسرائيلية على سورية قال السيد نصر الله: (إن السؤال يوجه دائماً إلى سورية ومحور المقاومة وهو لماذا لا يتم الرد على الاعتداءات المتكررة، وهذا أمر مدروس جيداً عند القيادة السورية، كما يجب ألا يغيب عن بال أحد أن الجيش السوري ينتشر على خط تماس وجبهة قتال طويلة تمتد لمئات الكيلو مترات من نقطة الحدود السورية العراقية الأردنية وحتى جبال اللاذقية، بالتالي عندما يكون هناك جيش منتشر على هذه المساحة الواسعة وبهذه الجبهة الواسعة لا يمكن الطلب منه بسهولة فتح جبهة أخرى).

وتابع السيد نصر الله: (إن العدو الإسرائيلي يخطئ عندما يطمئن ويقول إن حساباته ثابتة، وبأنه ينتقم من سورية لأنها مشغولة بحرب أخرى ولا تستطيع الذهاب إلى جبهة جديدة، لكن هذه الحسابات قد تكون خاطئة، وقد يظهر هذا الخطأ في أي وقت من الأوقات)، مؤكداً أن الأهداف التي يدعيها العدو الإسرائيلي فاشلة وخاسرة وكلفتها عالية ولم يحقق شيئاً منها لغاية اليوم. وأشار السيد نصر الله إلى أن محور المقاومة في طمأنينة والكيان الصهيوني في حالة رعب وخوف، وقد أعلن استنفاره على كل الجبهات، بالتالي قوة الردع أثبتت جدواها، كما أن التطورات الدولية تصب في مصلحة محور المقاومة، بينما نتائجها سلبية على الكيان الصهيوني.

من جهة أخرى أكد السيد نصر الله أن الاحتفال بيوم القدس العالمي هو رسالة تعاون ودعم للشعب الفلسطيني ورسالة إلى العدو الصهيوني بأن فلسطين لم ولن تُنسى، وأن القدس لم ولن تُترك.

العـــــدد 1055 ـ الأربعـــــاء 19 نيســـان 2023

# السودان.. وصراع القوات المسلحة

## بيان الحزب الشيوعي السوداني حول أحداث السودان

**أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني يوم السبت ٢٠٢٣/٤/١٥، بخصوص الصدام المسلّح في السودان، هذا البيان:**

بيان إلى جماهير شعبنا؛

الصدام العسكري المسلح المكثف العنيف المتبادل بين جنرالات اللجنة الأمنية والقوات التابعة لهم يضع جماهير شعبنا تحت خطورة ورعونة مطامع القوى المعادية للثورة وللمزيد من سفك الدماء.

هذا الصدام نتيجة لانحراف القوى العسكرية والمدنية التي تصدّت لقيادة البلاد وحكمها منذ بداية الثورة في نيسان (أبريل) ٢٠١٩ إلى الآن.

ضحية استمرار العنف والعنف المضاد هي الجماهير الشعبية الصامدة والتي ظلت تناضل من أجل استمرار الثورة والوصول إلى السلطة المدنية الديمقراطية الكاملة. طريق العودة إلى الحياة الطبيعية يبدأ بالإيقاف الفوري الشامل لتبادل إطلاق النار وخروج الجيوش والمليشيات من المدن والقرى والبعد عن تجمعات المواطنين في القرى والأرياف.

ما يجري الآن هو استمرار للصراع حول السلطة وثروات البلاد بتشجيع من بعض القوى الأجنبية، وتنفذه الجيوب المسلحة لهذه القوى الخارجية. البدايات الدموية واستمرارها هو ما كان يحذر منه حزبنا وأدى ويؤدي إلى إرباك وترويع المواطنين.

**ما يجري الآن هو استمرار للصراع حول السلطة وثروات البلاد بتشجيع من بعض القوى الأجنبية.. وتنفذه الجيوب المسلحة لهذه القوى الخارجية**

وفي هذا الإطار يرى الحزب ضرورة الإسراع في حل جميع الميليشيات وجمع السلاح المنتشر في المدن والأرياف وإعادة تكوين الجيش الوطني القومي المهني الموحد.

يدعو الحزب الشيوعي السوداني إلى تراص الصفوف من أجل وقف إطلاق النار الفوري، وخروج الجيوش والمليشيات من المدن، وإنقاذ البلاد من صراعات الجنرالات الدموية.

وحدة شعبنا وكل القوى الوطنية وقوى التغيير الجذري ولجان المقاومة حول أهداف الثورة وإعادة السلام والأمن والاستقرار هو مطلب الساعة، والأرضية الوحيدة للخروج من الأزمة الحالية لاسترداد الثورة وتأسيس سلطة الشعب.

حرية سلام وعدالة ومدنية قرار الشعب.

وفي هذا الإطار يتوجه الحزب الشيوعي إلى جماهير شعبنا لحماية الأحياء والمناطق السكنية.

كما يتوجه الحزب الشيوعي السوداني إلى شعوب العالم والقوى الديمقراطية والشيوعية لرفع رايات التضامن مع نضال الشعب السوداني وغلّ يد القوى المعادية لثورة كانون الأول (ديسمبر) المجيدة.

**اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني**

١٥ نيسان ٢٠٢٣م.

### بيان صادر عن هيئة تنسيق اللقاء اليساري العربي

## التضامن مع نضال الشعب السوداني ودعم قواه الوطنية التغييرية في مواجهة صراع جنرالات سلطة الحرب والموت

ما يجري في السودان حالياً من صدام عسكري دموي بين الجنرالات العسكرية والأمنية وقوات الدعم السريع التابعة لهم، خطير جداً، يهدّد الشعب السوداني وأمنه واستقراره، ويدخله في دوامة النار والدم والتدمير الجارية على تنازع السلطة بين الجيش وقوات الدعم السريع، لتقاسم النفوذ والحصص ونهب الثروات الوطنية، بدعم من القوى الخارجية التي تحاول عبر أدواتها إحكام القبضة الحديدية على البلاد والقضاء على الثورة الوطنية الشعبية وأهدافها في التغيير الوطني الجذري.

إن اللقاء اليساري العربي يعلن تضامنه الكامل مع نضال الشعب السوداني ويدعم قواه الوطنية السياسية والنقابية التغييرية وفي المقدمة الحزب الشيوعي السوداني، وهي القوى التي رفضت التسويات العسكرية والمدنية بتدخل خارجي، وحذرت من خلفياتها الهادفة للقضاء على أهداف الثورة الشعبية السودانية التي انطلقت في ١٩ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٨ وعلى مشروع قواها السياسية الوطنية من أجل الحرية والسلام والعدالة الاجتماعية ومدنية قرار الشعب السوداني.

ويتوجه اللقاء اليساري العربي إلى كل القوى الديمقراطية واليسارية والشيوعية العربية والعالمية لإعلان تضامنها مع نضال الشعب السوادني ضد صراع جنرالات السلطة وأهدافهم التدميرية، ومن أجل التغيير الديمقراطي.

كما يثمّن اللقاء اليساري العربي ويدعم جهود قوى التغيير الوطنية الجذرية ولجان المقاومة في السودان الداعية إلى وقف إطلاق النار فوراً، وحماية أمن المواطنين الآمنين الابرياء، ورفض التدخلات الخارجية، للحفاظ على وحدة السودان واستقرارها ومن أجل تحقيق أهداف مسيرة ثورة ديسمبر المجيدة لتأسيس سلطة الشعب.

**هيئة تنسيق اللقاء اليساري العربي**

١٦ نيسان (ابريل) ٢٠٢٣

العـــدد 1055 ـ الأربعـــاء 19 نيســان 2023

# البرهان: إذا استمرّت الحرب سنستدعي قواتنا من مناطق مختلفة إلى الخرطوم

قال رئيس مجلس السيادة في السودان عبد الفتاح البرهان، إن (قوات الدعم السريع هي من هاجمت مقراتنا)، وأكد أنه في حال استمرار الحرب سيتم إدخال قوات الجيش إلى الخرطوم من مناطق مختلفة.

وأضاف البرهان في مقابلة مع قناة (الجزيرة) يوم السبت ٢٠٢٣/٤/١٥، إنه تفاجأ بمهاجمة قوات الدعم السريع لمنزله في التاسعة صباحاً.

وأوضح أن ما يحدث يجب أن يمنع تكوين أي قوات خارج رحم القوات المسلحة. وأكد أنه (لا أحد يفضّل الحرب، ولكن ما حدث يجب أن يكون عظة وعبرة للناس).

وقال البرهان إن الجيش السوداني ما زال يحتكم إلى صوت العقل، وطالب بإعادة قوات الدعم السريع التي دخلت الخرطوم إلى أماكنها.

وأضاف إن هناك احتياطات جيدة وقواعد عسكرية لم يتم تحريكها حتى الآن، مؤكداً أنه لم يستطع أحد دخول القيادة العامة وأن الأمور تحت السيطرة، وأن كل المرافق الاستراتيجية تحت السيطرة. وصرح البرهان بأن قوات الدعم السريع تسلّلت إلى المطار عبر صالة الحج والعمرة وأحرقت بعض الطائرات ما دفع قوات الجيش للتعامل معها.

وأعلنت قوات الدعم السريع، التي يقودها محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي، يوم السبت ٢٠٢٣/٤/١٥، أن قوة كبيرة من الجيش هاجمت مقرهم في منطقة (سوبا) جنوبي الخرطوم.

وقالت في بيان لها على (تويتر)، إن قوات الجيش هاجمت المقر بكل أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة.

وأضاف البيان: (تفاجأت قوات الدعم السريع صباح اليوم السبت ١٥ نيسان (أبريل) بقوة كبيرة من القوات المسلحة تدخل إلى مقر القوات في أرض المعسكرات سوبا بالخرطوم وتضرب حصاراً على القوات الموجودة هناك).

وتابع: (ثم تنهال عليها بهجوم كاسح بكل أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وإزاء هذا الاعتداء الغاشم توضح قيادة الدعم السريع أنها أجرت اتصالات مع كل من الآلية الرباعية ومجموعة الوساطة ممثلة في السيد مالك عقار والأستاذ مني أركو مناوي والدكتور جبريل إبراهيم وأطلعتهم على الأمر).

من جهته، اتهم الجيش السوداني قوات الدعم المسلحة بمهاجمة الكثير من قواعده في الخرطوم ومناطق أخرى، بعيد إعلان تلك القوات مهاجمة الجيش لمعسكراتها.

وقال الناطق باسم الجيش العميد نبيل عبد الله: (هاجم مقاتلون من قوات الدعم السريع عدة معسكرات للجيش في الخرطوم ومناطق متفرقة في السودان)، مضيفاً (الاشتباكات مستمرة والجيش يؤدي واجبه في حماية البلاد).

وسمع دوي انفجارات وإطلاق نار في مناطق مختلفة من العاصمة السودانية، فيما تشهد البلاد خلافات بين الجيش وقوات الدعم السريع المسلحة.

وقال شهود إن (مواجهات) ودوي انفجارات وإطلاق نيران سمعت بالقرب من قاعدة تتمركز فيها قوات الدعم السريع في جنوب الخرطوم، كما سمع إطلاق نار بالقرب من المطار وفي شمال العاصمة.

على إثر ذلك، توقفت حركة الطيران وسط انتشار عسكري داخل مطار الخرطوم، وتم إغلاق جميع جسور العاصمة، فيما قامت قوات الدعم السريع بإغلاق محيط الإذاعة والتلفزيون بمدينة أم درمان.

من جهتهم، ناشد (أطباء السودان) كل الأطباء بالتوجه إلى أقرب مستشفى من مكان سكنهم للمساعدة في علاج المصابين خاصة جنوبي الخرطوم ومدينة بحري. ويأتي ذلك بعد اتهام الجيش السوداني لقوات (الدعم السريع) بحشد عناصرها وتحريكها في الخرطوم ومدن أخرى دون التنسيق معه. معتبراً هذه التحركات تجاوزاً واضحاً للقانون.

وتتواصل الوساطات في السودان بهدف حلحلة الملف ومنع انجراره إلى نزاع مسلح بين الجانبين.

من جهته، قال قائد قوات الدعم السريع السودانية، محمد حمدان دقلو، إن القتال مع الجيش السوداني لن ينتهي إلا باستلام جميع المقار العسكرية، مؤكداً أن الأحداث الجارية ستؤدي إلى حل سلمي.

وأفاد دقلو في تصريحات لقناة الجزيرة، عقب اندلاع اشتباكات مع الجيش السوداني في الخرطوم ومناطق أخرى: (لن يتوقف القتال إلا بعد استلام جميع المقار العسكرية.. والأحداث الجارية ستؤدي إلى حل سلمي وستنتهي بأقل الخسائر).

واعتبر قائد قوات الدعم السريع أن (الجيش السوداني أعلن الحرب قبل أيام في اجتماع القيادة، ولكننا أبدينا الموافقة على خفض التصعيد)، موضحاً أن الاشتباكات اندلعت (بعدما فوجئنا بقوات كبيرة اليوم تحاصر قواتنا في أرض المعسكرات وإغلاق الشوارع والكباري (الجسور)).

وأكد دقلو أن قوات الدعم السريع (حاولت استلام المطارات لأن الجيش السوداني يحاول استهداف الدعم السريع من خلالها)، كما أكد أنه (لم ترد أي معلومات حول سقوط طائرات).

بدأ الخلاف يظهر للعلن منذ تصريحات قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي، التي قال فيها إنه اكتشف منذ اليوم الأول أن قرارات قائد الجيش عام ٢٠٢١، التي أقصى فيها الحكومة المدنية تم اتخاذها لتكون بوابة لعودة نظام (المؤتمر الوطني) المعزول.

وتحولت الخلافات إلى توتر وباتت أكثر وضوحاً بعد التوقيع على (الاتفاق الإطاري) المؤسس للفترة الانتقالية بين المكون العسكري الذي يضم قوات الجيش وقوات الدعم السريع في شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي، الذي أقر بخروج الجيش من السياسة وتسليم السلطة للمدنيين. وأعلن الجيش السوداني في وقت لاحق تأييده للاتفاق الإطاري، الذي ينص على دمج قوات الدعم السريع في الجيش، كما طالب الجيش بأن تكون هناك قيادة واحدة بعد الدمج.

وطالب الجيش أيضا بجعل شركات قوات الدعم السريع تابعة لوزارة المالية والإجراءات الحكومية المعروفة، كما اشترط أن يكون هو من يحدد تحركات القوات وانتشارها وفق عملية الدمج.

بعد ذلك اتهم حميدتي قيادات في الجيش بالتخطيط للبقاء في الحكم وبأنها لا تريد مغادرة السلطة، وأعلن تأييده لفكرة الدمج، ولكنه يشترط بأن يتم وفق جداول زمنية متفق عليها.

واشترطت قوات الدعم السريع أيضا مساواة ضباطها في الامتيازات بنظرائهم في الجيش، وطالبت بالتزام القوات المسلحة بالدستور السوداني الذي سيتم إقراره.

تجدر الإشارة إلى أن الجيش السوداني اتهم يوم الخميس الماضي، قوات الدعم السريع بتحشيد قواتها وتركيزها داخل العاصمة الخرطوم وبعض المدن السودانية.

ورداً على تحذيرات الجيش قال نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو، إنه لا يزال ملتزماً بما جرى التوقيع عليه في الاتفاق الإطاري لتسليم السلطة للمدنيين، كما يحرص على تعزيز الاستقرار في البلاد.

العـــدد 1055 ـ الأربعـــاء 19 نيســان 2023

# انكسار النفوذ الغربي على القارة السمراء

» د. صياح فرحان عزام

مؤخراً قامت نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس بجولة في ثلاث دول إفريقية هي غانا وتنزانيا وزامبيا، إلا أن هذه الجولة لم تحظَ باهتمام إعلامي وسياسي وشعبي كما جرت العادة مع أسلافها في الإدارات السابقة، عندما كانوا يحطّون رحالهم في القارة السمراء. ما حدث مع هاريس حدث قبلها أيضاً في جولة وزير الخارجية الأمريكية أنطوني بلينكن قبل أسابيع، ومع هذا كرّر المسؤولان الأمريكيان الشعارات المألوفة نفسها عن استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم المساعدات وحماية حقوق الإنسان وإدانة الاستعمار السابق (تجارة الرقيق)، ومحاربة الأمراض والأوبئة، والتصدي للإرهاب، ومكافحة الجرائم المنظمة.

غني عن الذكر أن الأفارقة شبعوا حدّ التخمة من التعهدات والوعود الغربية والأمريكية، التي اتسمت بقدر كبير من التعالي ومن دون أن يتحقق شيء يذكر منها، وبعد صبر طويل ومعاناة حقيقية لشعوب إفريقيا، لم تعد دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا عنواناً جاذباً لها، ولا حتى موضع ثقة واطمئنان، وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم الحكومات الإفريقية، بل إن هناك عدداً من القادة الإفريقيين وخاصة الجدد منهم في أنغولا والكونغو الديمقراطية ومالي وبوركينا فاسو يخوضون تمرداً رسمياً على الماضي وعلى سياسات من سبقهم، وكأنهم يستكملون ما بدأه زعماء التحرر من أمثال باتريس لومومبا وجومو كينياتا وكوامي نكروما، وهم زعماء كما هو معروف، تورطت القوى الغربية الاستعمارية في تصفيتهم جسدياً وسياسياً من أجل إبقاء هيمنتها على دول القارة السوداء، حتى بعد أن نالت هذه الدول استقلالاً شكلياً مزعوماً لم يحرّرها مطلقاً من سياسات الاستغلال والنهب وسرقة الثروات والتآمر المستمر.

كذلك الأمر، قبل أسابيع حاول الرئيس الفرنسي ماكرون أن يتدارك تدهور ثقة الأفارقة ببلاده وحلفائها، وأعلن في كينشاشا انتهاء حقبة (فرنسا الإفريقية) وتأسيس نمط جديد من العلاقات بين فرنسا والدول الإفريقية يقوم على أسس الشراكة والتكافؤ والندية، ولكن هذه الأفكار والطروحات لم تنطلِ على الأفارقة، حتى إنها جوبهت برفض شامل وبانتقادات لاذعة وشديدة، لأن الغرض منها ليس مساعدة الدول الإفريقية، بل مواجهة روسيا والصين اللتين تكتسحان كل دول جنوب الصحراء، وتلقيان ترحيباً ورضا يثيران الشكوك والريبة في أمريكا والدول الأوربية الكبيرة وغيرها.

**الأفارقة شبعوا حدّ التخمة من التعهدات والوعود الغربية والأمريكية، التي اتسمت بقدر كبير من التعالي ومن دون أن يتحقق شيء يذكر منها**

ومن دون مقدمات، فقد أصبح نفوذ موسكو وبكين في إفريقيا يتسع ويتعاظم بسرعة منذ بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، كما أن الصين وروسيا قدمتا مساعدات كبيرة لعدة دول إفريقيا من دون شروط تعجيزية، ومن دون ضجيج إعلامي كما يفعل الغرب بالنسبة لمساعداته التي لا يقدمها إلا بشروط وتنازلات مذلة تصب في مصلحة هذا الغرب، علماً بأن المساعدات الغربية إن حصلت تكون ضئيلة.

**أصبح نفوذ موسكو وبكين في إفريقيا يتسع ويتعاظم بسرعة منذ بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، كما أن الصين وروسيا قدمتا مساعدات كبيرة لعدة دول إفريقيا من دون شروط تعجيزية، ومن دون ضجيج إعلامي**

ومن الواضح أيضاً أن السياسات الصينية والروسية تلقى قبولاً لدى الأوساط الشعبية، بدليل التظاهرات الكبيرة المؤيدة لموسكو في عدة عواصم إفريقية، بسبب ما يرونه من دور روسي في دعم الاستقرار ووقف دوامة الانقلابات العسكرية والتصدي لحركات التمرد والإرهاب، وبالتوازي مع ذلك هناك حالة رضا عامة عن مشاريع التنمية الصينية، وحرص بكين المبدئي على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وهو عكس ما تفعله الدول الغربية وتشهد عليه أزمات وحروب ظلت تنخر عقوداً عدداً من دول القارة الإفريقية.

باختصار.. ما هو ملموس وواضح لكل متابع لشؤون القارة السمراء، أن النفوذ الغربي فيها ينكسر، وأن الشعوب الإفريقية ونخبها الجديدة استعادت من الذاكرة الميراث الغربي الاستغلالي السيئ من استعمار واستبداد ومذابح وتجارة رق وسياسات تفقير ونهب، في حين أن النظرة إلى روسيا والصين مختلفة تماماً وإيجابية جداً.

# ماكرون: أن تكون حليفاً لواشنطن لا يعني أن تكون تابعاً لها

أكد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، يوم الأربعاء ٢٠٢٣/٤/١٢، أنّ التحالف مع الولايات المتحدة لا يعني التبعية لها، مؤكداً تمسكه بتصريحات أدلى بها حول تايوان، واستقلالية أوربا مؤخراً.

وقال الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحفي في أمستردام: (أن تكون حليفاً لا يعني أن تكون تابعاً.. ولا يعني أنه لم يعد من حقّك أن يكون لك تفكيرك الخاص).

وأضاف: (فرنسا تؤيد الوضع القائم في تايوان) و(تؤيد سياسة الصين الواحدة والتوصل لتسوية سلمية للوضع).

وشدد ماكرون على أن (موقف فرنسا والأوربيين هو نفسه بالنسبة لتايوان: نحن مع الوضع القائم)، وأضاف (هذه السياسة ثابتة ولم تتغير).

وكان الرئيس الفرنسي أثار استغراب الكثيرين في الولايات المتّحدة وأوربا بدعوته الاتحاد الأوربي إلى ألا يكون (تابعاً) لواشنطن أو بكين في قضية تايوان. وتم تفسير تصريحه على أنه ابتعاد عن الولايات المتحدة.

ودخل على خط انتقاد ماكرون الرئيسُ الأمريكي السابق دونالد ترامب الذي شن هجوماً لاذعاً على الرئيس الفرنسي. وقال ترامب إن (ماكرون، وهو صديق، يتذلّل للصين).

وتعليقاً على ما قاله ترامب، اكتفى ماكرون بإبداء أسفه لما بدر من الملياردير الجمهوري، معتبراً أنه يساهم في (تصعيد) الموقف. وأضاف: (عندما كان رئيساً لم أكن أعلّق على عباراته، لن أفعل ذلك اليوم بعدما لم يعد رئيساً).

# وزير الخارجية التركي: اتفقنا مع مصر على العمل لحل الأزمة في ليبيا.. ونحن معنيّون بالسلام في سورية

أعلن وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، خلال لقاء مع وزير الخارجية المصري في أنقرة: تناول الجانبان عدة ملفات في المحادثات، وكلا بلدينا معنيان بتطوير العلاقات الثنائية.

وأوضح أوغلو أن مصر وتركيا معنيون بالسلام في سورية، وهناك اجتماع رباعي بين وزراء خارجية تركيا وسورية وإيران وروسيا.

وأشار إلى أنه جرى التحدث عن ليبيا، ورأينا أنه لا توجد ملفات خلافية كبيرة فيما بيننا بخصوص الملف الليبي، ونحن معنيون بإجراء الانتخابات، متابعاً: (اتفقنا على العمل مع مصر بشأن حلّ الأزمة في ليبيا).

وتابع الوزير التركي: (نقدّر الدور الذي تلعبه مصر في المنطقة بشكل عام، وفي الملف الفلسطيني على وجه التحديد شعرنا بالانزعاج لانتهاكات إسرائيل في القدس والمسجد الأقصى، وليس هناك أيّ عذر في ذلك. تحدثت مع وزير الخارجية الإسرائيلي بهذا الخصوص والحكومة الإسرائيلية اتخذت قراراً بوقف اقتحامات المسجد الأقصى لنهاية شهر رمضان).

قال وزير الخارجية المصري سامح شكري: (بخصوص ليبيا لدينا رغبة مشتركة في تحقيق المؤسسات الليبية مسؤولياتها وصولاً إلى انتخابات تحقق طموحات الشعب الليبي وفي الوقت نفسه تحفظ وحدة البلاد).

وتابع شكري: (أنا سعيد بتسارع اللقاءات بيننا وبين الجانب التركي، وهذا يؤكد على وجود إرادة قوية من كلا بلدينا في تعزيز العلاقات بين بلدينا وإعادة العلاقات لوضعها الطبيعي، تناولنا العديد من القضايا، الحيز الأكبر منها هو ما يتعلق بالعلاقات الثنائية، والعلاقة بين المؤسسات في البلدين، وإزالة العقبات أمام كل ما يؤثر سلباً على المضي قدماً في تحسين علاقاتنا).

وأشار وزير الخارجية المصري: (اتفقنا على استمرار هذه الوتيرة السريعة في الاتصال والتواصل للإيجابيات التي تنتج عنها، منها تحديد المزيد من التفاهم والخطوات لنعمل به، اتفقنا على إطار زمني في مسار إعادة العلاقات بين بلدينا، وسيعلن عن ذلك بالوقت المناسب وصولاً إلى عقد لقاء قمة بين رئيسي البلدين).

وتابع الوزير المصري: (احترام الوضع القائم وحرية العبادة في المسجد الأقصى هي أمور في غاية الأهمية، ويجب تكثيف الجهود من أجل منع الإجراءات الأحادية من جانب إسرائيل ضد الفلسطينيين، الإجراءات الأحادية مثل توسع الاستيطان يؤدي إلى مزيد من التوتر ويقوض حل الدولتين).

وأشار إلى أنه: (توافقنا واتفقنا على مسارات وتوقيتات محددة، وعلى التوقيت الملائم للقيام بهذه الخطوة المهمة (تعيين السفراء)، وكذلك قمة الرئيسين وسيتم الإعلان عن تفاصيل ذلك لاحقاً بشكل متزامن من الطرفين التركي والمصري).

وأكد شكري: (بحثنا الملف السوري، وأحطت الوزير بخصوص زيارة وزير الخارجية السوري لمصر. أكدنا ضرورة احترام وحدة وسيادة الأراضي السورية، ورفض وجود القوات الأجنبية على أراضيها، وضرورة عودة اللاجئين السوريين لبلادهم، وتفعيل المسار الدستوري مع المبعوث الأممي، هي أهداف نهدف إليها، من أجل إعطاء الدولة السورية القدرة على السيطرة على كل الأراضي السورية، وتخدم كل الشعب السوري).

المصدر: RT

العـــدد 1055 ـ الأربعـــاء 19 نيســان 2023

# خدعة استراتيجية؟

» د. نهلة الخطيب

**أين تتجه الولايات المتحدة الأمريكية؟ وكيف تبقى قائدة للنظام الدولي ومنع صعود أي دولة أو مجموعة دول تنافسها على القيادة؟ سياسة جاءت حسب وثيقة الأمن القومي رقمها ٦٨ وهي المرسوم التشريعي الذي تمشي عليه أمريكا لحد الأن وقد وقّعت بعهد ترومان عام ١٩٥٠. وبعد تفكّك الاتحاد السوفييتي أضحت أمريكا هي القوة العظمى الوحيدة في العالم، مع تنامي التداخل ووسائل الاتصال والعولمة في مجالات السياسة والأمن والاقتصاد والثقافة وتبادل المعلومات، اختارت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية الهيمنة الليبرالية لسياستها، وكل إدارة رأت طريقة لتطبيق الهيمنة، وحتى تكون قائداً يجب أن تكون قوتك عسكرية واقتصادية وثقافية فاستخدمت Soft power القوة الناعمة بنشر العولمة وتطوير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وهكذا غزت الشعوب وحولت العالم إلى قرية صغيرة.**

وينظر الى وسائل التواصل الاجتماعي بأنها ساحة مجانية تتسم بالبساطة وسرعة الانتشار، تستغل للإفشاء والتسريب والإفصاح عن وثائق ومعلومات قد تبدو ذات قيمة عالية، وأحياناً يرغب واضعو السياسات بنشر تجريبي للمعلومات لاستكشاف رد فعل الجمهور على خططهم، كما كانت تغريدات دونالد ترامب على تويتر، ولم تكن واقعة تسرّب وثائق سرية أمريكية مؤخراً أمراً جديداً، فقبل ١٣عاماً أظهر موقع (ويكيليكس)، الذي أنشأه جوليان أسانج، والذي يقال أنه يمثل وجهة النظر أو التحليلات أو القراءة الأمريكية للمحتوى، مجموعة كبيرة من الوثائق تقارب ٧٠٠ وثيقة تحمل معلومات حساسة عن الدبلوماسية الأمريكية وانتظار واشنطن انهيار كوريا الشمالية، وكيفية تعاملها مع ملف إيران النووي، بعدها تم تسريب أسرار تخص وكالة الأمن القومي الأمريكي من قبل إدوارد سنودن، الذي اتهمته واشنطن بالتجسس لصالح روسيا التي منحته حق الإقامة لديها.

ولكن الوثائق المسربة مؤخراً قد تكون هي الأخطر، وظهرت في وقت شديد الحساسية والتوتر، وهي وثائق من ملفات البنتاغون السرية يبلغ عددها نحو مئة وثيقة تعطي تفاصيل دقيقة وحساسة عن أسرار الأمن القومي الأمريكي في الشرق الأوسط والصين وإفريقيا، ومعلومات بالمئات عن خطط وجداول زمنية لمواعيد تسليم الأسلحة لأوكرانيا من قبل الحلفاء الغربيين، ومعلومات عن نفقات الذخيرة وتكلفة الحرب الباهظة بالنسبة للقوات الغربية وتحديداً للولايات المتحدة الأمريكية، والبعض يظهر خرائط زمنية للدفاعات الجوية الأوكرانية في هجوم الربيع المحتمل، وبيانات عن عدد التدريبات العسكرية وعدد الجنود وأعداد الدبابات والعربات المدرعة، إضافة إلى خطط كوريا الجنوبية السرية لتقديم ٣٣٠ ألف قذيفة ستستخدم في هذه الحرب، الحرب في أوكرانيا سربت تدريجياً منذ ٢٣ شباط من قبل أحد عناصر قوات الحرس الوطني الأمريكي على منصات التواصل الاجتماعي. وتكشف هذه الوثائق عن الخسائر التي تكبدها الروس والأوكرانيون، وعن نقاط الضعف والقوة العسكرية لكلا طرفي الصراع في الحرب الروسية الأوكرانية، كقرب نفاد ذخيرة الدفاع الجوي أس٣٠٠ بحلول أيار القادم عند الأوكرانيين وفقاً لمعدل استخدامها، وتتضمن الوثائق أيضاً تحليلاً مفصلاً لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية في شأن الصين، ومعلومات عن الهجوم الصيني العسكري في المحيطين الهندي والهادي، ووثائق عن الشرق الأوسط منها معلومات عن أنشطة شخصية لجماعة الحوثيين في اليمن، وتعاون محتمل بين مصر والإمارات وروسيا ضد مصالح أمريكية بالمنطقة، وفي وثيقة تحمل ختم (سري للغاية) تشير أن واشنطن كانت تتجسس على أحد أهم حلفائها في الشرق الأوسط، وتقول إن جهاز المخابرات الاسرائيلي دعم الاحتجاجات المناهضة لخطط رئيس الوزراء الإسرائيلي نتياهو لإحكام السيطرة على المحكمة العليا.

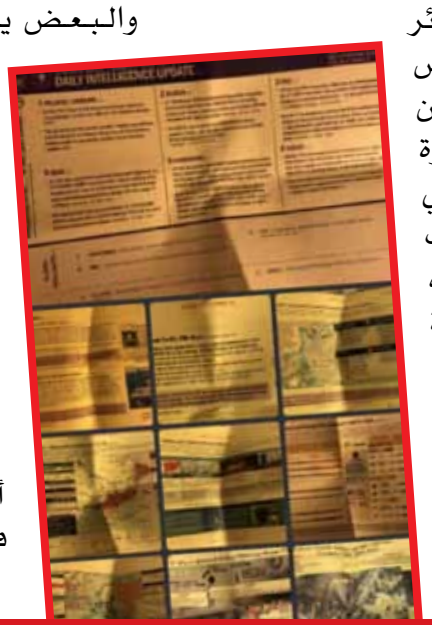

**الوثائق المسرّبة مؤخراً قد تكون هي الأخطر، وظهرت في وقت شديد الحساسية والتوتر، وهي وثائق من ملفات البنتاغون السرية يبلغ عددها نحو مئة وثيقة تعطي تفاصيل دقيقة وحساسة عن أسرار الأمن القومي الأمريكي**

هي وثائق حقيقية حسب مسؤولين في البنتاغون كتب عليها (سري للغاية) و (لا يمكن نشرها للأجانب) وهي تمثل غنيمة تستخدمها استخبارات بلد ما للانتفاع بها وتوظيفها، ولكنها سربت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فمَن له مصلحة في تسريب هذه الوثائق أو نشرها؟

ربما تكون هذه المعلومات ذات فائدة كبيرة للقوات الروسية وللتصدير إلى الداخل الروسي، بأن الاستخبارات الروسية عظيمة وقادرة على الاختراق، وأن الجيش الروسي قادر على الإمساك بزمام الأمور، إضافة إلى محاولة الضرب بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها،

ولا يستبعد مسؤولون أمريكيون احتمال أن تكون عناصر مؤيدة لروسيا وراء هذا التسريب الذي ينظر إليه على أنه أخطر الخروقات الأمنية، والإدارة الأمريكية تعترف بفشلها في الحفاظ على معلوماتها وسريتها، والتوضيحات التي وردت هي أن بعض هذه الوثائق قد تلاعب فيها الروس ووضعوا معلومات مزيفة وخاصة بالحديث عن عدد القتلى (١٥ ألف قتيل روسي، بينما الرواية الأمريكية تتحدث عن ٢٠٠ ألف قتيل روسي في هذه الحرب).

وبمتابعة ردود الأفعال الروسية نجد أن الكرملين استثمر هذا التسريب للتأكيد مرة أخرى بلسان الناطق الرسمي باسم الرئاسة ديمتري بيسكوف أن هذا التسريب يؤكد الضلوع الأمريكي في الحرب في أوكرانيا، وهذا ما تسعى روسيا لتسويقه للرأي العام مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقرر إجراؤها العام القادم، وصدرت تصريحات لاحد الخبراء العسكريين الروس يشكّك في أن يكون ذلك (تسريب)، وربما نُشرت هذه الوثائق عن سابق إصرار وترصّد، فهو خداع استراتيجي وعملية حرب نفسية ضد روسيا وتحديداً ضد سكان القرم، لزرع حالة من الذعر والخوف وأن الهجوم المضاد قد يحدث قريباً، وهو فعلياً موقف قريب من دراسة نُشرت قبل تسريب الوثائق في مجلة روسيا المتخصصة في السياسة العالمية، ذكرت فيها أن روسيا تتأنى في بدء التقدم الربيعي الذي كان متوقعاً منذ بداية العام تحسباً من أي هجوم أوكراني مضاد على منطقة زاباروجيا، لإحداث فاصل بين القوات الروسية الموجودة في القرم ودونباس وإحداث صعوبات لوجستية للقوات الروسية، ورغم أن الوثائق أظهرت نقاط ضعف الجيش الروسي، ولكن حجم التخوف من هجوم الربيع الأوكراني لا يعني للروس شيئاً، لأن روسيا تتعامل مع الحرب بأنها حرب وجودية وإيديولوجية.

الوثائق المسربة لا تتحدث عن معلومات استراتيجية تخص خطط هجوم الربيع الأوكراني المحتمل، ومع ذلك عدلت أوكرانيا من بعض خططها حوله، وقال رئيس مجلس أمن الدفاع الأوكراني معلومات حول الهجوم المضاد لا يعلمها على هذا الكوكب أكثر من ثلاثة اشخاص في إشارة إلى السرية التامة، وهناك معلومات في غاية الحساسية تفضح توجهات دول مثل إسرائيل لمنح أوكرانيا لأول مرة أسلحة فتاكة لتوظيفها في الحرب، وهذا سيؤدي الى عزوف هذه الدول عن تسليم أوكرانيا أسلحة، وهذا فيه ضرر لأوكرانيا، وعن نقاط الضعف في الجيش الأوكراني وإخفاء القوات الأوكرانية الحجم الحقيقي لخسائرها يشير إلى عدم الثقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوكرانيا في مجال المعلومات، وإن كان هناك ظاهرياً مستوى عالٍ من الثقة والتناغم القوي الذي كان واضحاً عند استقبال زيلنسكي والتصفيق الحار الذي تلقاه عند إلقاء خطابه في الكونغرس.

بعض المسؤولين في المخابرات الأمريكية صرح لنيويورك تايمز بأن هذا التسريب كارثة للخمسة، ويقصد بريطانيا وكندا ونيوزيلاندا وأستراليا والولايات المتحدة الامريكية التي تتشارك مع بعضها أية معلومات خارجية أو دولية، وهذه مصيبة بالنسبة لأمريكا وأكبر ضرر يشعر به الأمريكيون الذين يدركون أن جزءاً من هذه الوثائق حقيقي وسوف يحاسب مسربها هو خوف الحلفاء الذين كانوا يشاركونهم في هذه المعلومات في مشاركتهم مرة أخرى كبريطانيا وكوريا الجنوبية وحتى الأوكرانيون أنفسهم، إضافة إلى معرفة الروس بالمؤسسات التي اخترقتها أمريكا بموسكو وبالتالي معالجة هذا الاختراق.

غالبية المعلومات التي تضمنتها الوثائق صحيحة ومعروفة لدى الصحفيين، ولكن الإدارة الأمريكية تريد التضخيم مما يعزز فرضية أنه ربما هناك نشر لا تسريب، وهناك أمور غريبة في هذه الوثائق لا تأتي بالفائدة على الطرف الذي يسرب إلا إضافة الحيرة والتضليل المعلوماتي. وفي تساؤل عمّا إذا كان الروس يدركون أن هذه معلومات حقيقية فلماذا يعلنونها ويتركون الأوكرانيين يتورطون وهم مكشوفون، فهذه تساؤلات منطقية وغير معروفة؟؟

**غالبية المعلومات التي تضمنتها الوثائق صحيحة ومعروفة لدى الصحفيين، ولكن الإدارة الأمريكية تريد التضخيم مما يعزز فرضية أنه ربما هناك نشر لا تسريب**

العـــدد 1055 ـ الأربعـــاء 19 نيســان 2023

## البرازيل والصين توقعان 20 اتفاقية اقتصادية

# نازاروف: البلدان سيدفنان الدولار

يتوقع أن توقع البرازيل والصين خلال زيارة الرئيس البرازيلي إلى الصين قرابة ٢٠ اتفاقية ثنائية، وأشار خبراء إلى أن البلدين قد يعلنان عن استخدام اليوان الصيني في التجارة المتبادلة.

وقالت الحكومة البرازيلية في بيان إن البرازيل والصين ستوقعان ٢٠ اتفاقية ثنائية على الأقل خلال زيارة الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، وأضافت إن الرئيس يعتزم زيارة شنغهاي وبكين، حيث سيلتقي نظيره الصيني شي جين بينغ يوم الجمعة.

كما أشار البيان إلى أن الرئيسين سيناقشان قضايا التجارة والاستثمار وإعادة التصنيع والطاقة وتغير المناخ واتفاقيات السلام.

وكان الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، قد وصل إلى الصين الثلاثاء ٢٠٢٣/٤/١١ في زيارة رسمية تهدف إلى تعزيز العلاقات مع أكبر شريك تجاري لبلاده.

وتعد الصين أكبر سوق تصدير للبرازيل، فهي تشتري كل عام ما قيمته عشرات المليارات من الدولارات من فول الصويا ولحم البقر وخام الحديد والدواجن وقصب السكر والقطن والنفط الخام. في المقابل، تشكل البرازيل أكبر متلقي للاستثمارات الصينية في أمريكا اللاتينية، بحسب وسائل الإعلام الرسمية الصينية.

ورجح الخبير الاقتصادي ألكسندر نازاروف أن يعلن البلدان أنها سيعتمدان اليوان الصيني في التجارة الثنائية، ما يعدّ ضربة من أكبر اقتصادين في آسيا وأمريكا للعملة الأمريكية الدولار.

وقال الخبير في منشور بقناته بتطبيق (تلغرام) إن (الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا يزور الصين. الشيء الرئيسي الذي أتوقعه من الزيارة هو الإعلان عن استخدام اليوان الصيني في التجارة المتبادلة. يبدو أن العالم يدفن الولايات المتحدة).

وفي نهاية آذار (مارس) الماضي، وقّع البنكان المركزيان في البرازيل والصين على مذكرة تفاهم تنص على إنشاء مركز مقاصّة خارجي، ويعد ذلك مؤشراص على أن البلدين اتفقا على التخلّي عن الدولار في تعاملاتهما التجارية الثنائية.

## إنه الاستحقاق الأبرز اليوم /بقية

نبالغ إذا عددنا استلام كل حبة من محصول القمح والشعير في هذا الموسم، هو الاستحقاق الأبرز أمام الحكومة.

وكي تنجح الحكومة في تنفيذ هذا الاستحقاق، نذكّر بالعوامل التالية، التي تساعد في تحويل كامل المحصول إلى صوامع الدولة السورية، لا إلى مخازن التجار من هنا.. وهناك.

١-تسعيرة حكومية واقعية تعطي التكاليف الفعلية لا النظرية، وتؤمّن هامشاً مُرضياً كربح للمزارعين.

٢- تأمين لوازم تسليم المحاصيل كالأكياس والنقل.

٣- التعاون الإيجابي مع المزارعين من قبل اللجان المشكّلة لهذه الغاية.

٤- سرعة صرف قيمة المحاصيل المسلّمة.

٥- وضع حدّ لتدخّل التجار والسماسرة.

إن النجاح في إتمام هذا الاستحقاق ليس مسؤولية الحكومة فقط، بل مسؤولية المزارعين أيضاً، في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها بلادنا.

فلتتضافر جميع الجهود لضمان استلام قمح بلادنا!

النور
أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسســـت عـــام 1955
أعيد إصدارها عام 2001
المدير المسـؤول: المحامي فؤاد البني
رئيـس التحـرير: بشـار المنيّـر
الإخـراج الفـني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي
الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

# عاشت الذكرى السابعة والسبعون لعيد أعياد سورية /بقية

بلادنا وشعبنا في ظروف صعبة، بعد ١٢ عاماً من الأزمة ومحاولة الغزو الإرهابي، وبعد حصار ظالم وعقوبات جائرة، فالمحتل الصهيوني والأمريكي والتركي ما زال يدنس أرضنا، وتداعيات الأزمة والغزو الإرهابي تسببت بإزهاق أرواح عشرات الألوف، وأدت إلى ركود الاقتصاد الوطني وتهديم القطاعات المنتجة وتقلّص الإيرادات العامة، وانعكس ذلك كلّه على الأوضاع المعيشية للفئات الفقيرة والمتوسطة، إذ أصبح الحصول على الحد الأدنى من الغذاء والدفء والدواء أمراً صعباً للغاية، في ظل تراجع الدعم الحكومي وتفرّد بعض المستوردين وكبار التجار برفع الأسعار، وعجز الحكومة عن حماية المواطنين من حيتان الأسواق والمنتفعين من استمرار الأزمة. لكن سورية لم تركع، بفضل صمود وتضحيات شعبنا وجيشنا، الذي استعاد معظم الأرض السورية من تحت سيطرة الإرهابيين.

يا جماهير شعبنا..

تنفتح اليوم أمام بلادنا آفاق الحل السياسي لأزمتنا الكارثية، بعد اصطفافات دولية وإقليمية جديدة تناغماً مع وضع دولي يتجه نحو نبذ تفرد القطب الأمريكي الأوحد بالسياسة والاقتصاد العالميين، والسعي نحو عالم متعدد الأقطاب، يضمن التطور المستقل لدول العالم بمعزل عن هيمنة القطب الأمريكي، وهذا ما يتطلب العمل على إنجاح جهود التسوية السياسية دون التفريط بالثوابت الوطنية السورية، المتمثلة بتحرير كل جزء من الأرض السورية، وطرد جميع المحتلين الصهاينة والأمريكيين والأتراك، والقضاء على بقايا المجموعات الإرهابية، وبسط سيادة الدولة السورية على أراضيها، ووحدة الأرض والشعب.

إن النجاح في المعركة السياسية يتطلب، حسب اعتقادنا، توحيد كلمة السوريين عبر حوار وطني شامل، يضم جميع الأطياف السياسية والاجتماعية والإثنية، لدعم الموقف السوري، والتوافق على مواجهة الاحتلال، وتحقيق طموحات الشعب السوري بالإصلاح السياسي والديمقراطي والاقتصادي والمعيشي، وتحديد ملامح سورية المستقبل، الديمقراطية.. العلمانية.

**من صنع الجلاء العظيم قبل سبعة وسبعين عاما، قادر اليوم على صنع الجلاء.. والاستقرار.. والأمن.. والسلام.. والكرامة لسورية، والشعب السوري العظيم.**

**المجد والخلود لصانعي الجلاء!**

**عاشت الذكرى السابعة والسبعين للجلاء العظيم.**

دمشق في ١٧ نيسان ٢٠٢٣

**المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد**

## الافتتاحية | إطار إقليمي جديد والاستثمار السوري للمتغيرات | بقية

المستقلة دون تدخل أجنبي.

التحرك السوري الفاعل، الذي جاء متناغماً مع المتغيرات الدولية، وبدايات التقارب العربي، والذي بدأ مع الزيارات التي قام بها السيد رئيس الجمهورية، ثم وزير الخارجية، تفتح الآفاق أمام إنجاح المساعي السلمية لحل الأزمة السورية، لكن ذلك يتطلب أيضاً حزمة من الإجراءات في الداخل السوري، تمهّد وتسهّل الوصول إلى حل نهائي بعد ١٢ عاماً من الأزمة، وغزو الإرهابيين والحصار وتدمير وسرقة القطاعات المنتجة، وركود الاقتصاد الوطني، والأعباء المعيشية التي عاناها الشعب السوري، والتي وصلت به إلى حد الفقر والجوع، ويأتي في طليعة هذه الإجراءات توحيد كلمة السوريين عبر حوار وطني واسع، يضمّ المكونات والأطياف السياسية والاجتماعية والإثنية للتوافق على الخطوات الضرورية لإنهاء الأزمة السورية، التي نراها نحن في الحزب الشيوعي السوري الموحد تتركز على المهمات التالية:

١- مقاومة الاحتلال الصهيوني والأمريكي والتركي للأرض السورية، وبسط سلطة الدولة في جميع المناطق السورية،ووحدة سورية أرضاً وشعباً.

٢- استكمال مسيرة المصالحة الوطنية في جميع المناطق، والحرص على العودة إلى الاصطفاف الوطني ونبذ الاصطفافات الدينية والطائفية والمناطقية، وعودة المهجّرين إلى الوطن.

٣- إعطاء الأولوية في عمل الحكومة لمساعدة المتضررين من الزلزال، والإسراع في بناء المساكن البديلة.

٤- التوافق على الإصلاحات السياسية والديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية.

٥- وضع الإطار العام لخطة إعادة الإعمار، وتكليف الحكومة بوضع خطة للبدء بتنفيذ التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والمتوازنة.

٦- تخليص المواطنين السوريين من وضعهم المعيشي المتردي، عبر تدخل حكومي فاعل، والعودة إلى مبدأ الدولة الراعية للفئات الفقيرة والمتوسطة.

٧- وضع الخطوات الملموسة لإنهاض الاقتصاد الوطني، ودعم الاقتصاد القطاعات المنتجة في القطاعين العام والخاص، والاستفادة من الرساميل الوطنية في تنفيذ خطة التنمية الشاملة استناداً لمبدأ التعددية الاقتصادية، والتركيز على الصناعة والزراعة.

السوريون متفائلون بقرب الانفراج رغم معاناتهم الاجتماعية والمعيشية، ويراقبون باهتمام بالغ ما ستسفر عنه التحركات السورية والعربية، وأيضاً التوازنات الجديدة على الصعيد الدولي، والمطلوب اليوم بذل أقصى الجهود ليتحول الانفراج إلى واقع ملموس، وهذه مسؤولية القيادة السياسية بالدرجة الأولى، لكنها أيضاً مسؤولية جميع القوى السياسية والاجتماعية.

سورية ستنهض.

العـــــدد 1055 ـ الأربعـــــاء 19 نيســـان 2023

## دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

# الفساد المالي يتفاقم

عزيزي القارئ، أوضح التقرير الصادر مؤخراً عن الجهاز المركزي للرقابة المالية أن الفساد المالي في القطاعات الإدارية والاقتصادية في بلدنا الحبيب يزداد، لكنه يتوازى معه نقصان في مكافحته، خاصة أن دور أجهزة المكافحة لا يزال خجولاً أمام التسارع الكبير في قضايا الفساد، التي تحتاج إلى خلق الضمير الحيّ للحاق بتلك المؤسسات والقطاعات مما نُهب منها، والقبض على كل من سولت له نفسه سرقة مال الشعب والدولة.

ووفقاً للتقرير الذي يرصد ما أنجزه الجهاز من أعمال رقابية خلال العام الماضي، بلغ إجمالي الأموال المكتشفة والمطلوب استردادها ١٠٤ مليارات و٨٩٢ مليوناً و٧٨١ ألفاً و٣٤٧ ليرة، استردّ منها ٧ مليارات و٧٧ مليوناً و٤١٤ ألف ليرة، في حين وصلت المبالغ المكتشفة والمطلوب استردادها بالقطع الأجنبي إلى مليون و٦٨٧ ألفاً و٥٧٩ دولاراً، إضافة إلى ٢٥٠ ألفاً و٧٦١ يورو، وكذلك ١٠ آلاف و٥٣٦ يوان صيني، لم يستردّ من مجمل هذه الأموال سوى ٢١ ألفاً و٦٢٨ دولاراً فقط.

فيما توزعت القضايا التحقيقية التي أنجزها مفتشو الجهاز المركزي للرقابة المالية على ٢٠ وزارة، نالت وزارة الإدارة المحلية والبيئة الحصة الأكبر من تلك القضايا بمعدل ٢٣ قضية تحقيقية، كُشف فيها عن أموال مطلوب استردادها بأكثر من ٣٨٤ مليون ليرة، تليها وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بـ ٢١ قضية، كشفت عن فساد مالي تجاوز ٤٢ ملياراً و٦٤٠ مليون ليرة، لكن مفاجأة التقرير كانت بعدد قضايا الارتكاب البالغة ٨ قضايا في وزارة النفط والثروة المعدنية، والتي كشفت عن أموال تجاوزت ٣٢ ملياراً و٢١٩ مليون ليرة، في حين كانت حصة وزارة الأوقاف قضية واحدة بمبلغ لا يتجاوز ٦٠ ألفاً و٢٤٧ ليرة.

وبمقارنة الأموال المكتشفة في العام الماضي نتيجة الارتكابات المالية في المؤسسات الخاضعة لرقابة الجهاز، يُلاحظ ارتفاع غير مسبوق في حالات الفساد المالي، ذلك أنه خلال عام ٢٠٢١ كُشف عن مبلغ تخطّى ٢٢ ملياراً و٣٤٨ مليون ليرة، وفي عام ٢٠٢٠، كشفت التحقيقات عن مبلغ تجاوز أيضاً ٦ مليارات و٧١٩ مليون ليرة، في حين لم يرتفع عدد القضايا المحقّق بها والمنجزة خلال الأعوام المذكورة عن العام الماضي، فقد سُجلت ١٥٨ قضية في ٢٠٢١، و١٤٨ قضية في ٢٠٢٠.

أيها السادة، لا يكفي الإعلان عمّا كشفه جهاز الرقابة المالية من قضايا الفساد في قطاعات مختلفة، بل لا بد من العمل على نشر كيف جرت مكافحة ذلك الفساد، وما العقوبات التي ترتبت على الفاسدين في مختلف الوسائل الإعلامية، وهذا ما أكّده السيد الرئيس بشار الأسد عن ضرورة مكافحة الفساد بقوله: (مكافحة الفساد يجب أن تكون شاملة وعبر الإعلام).

دام عزّكم، ما رأيكم؟!

# انتشار القلق والفوضى بتزايد الانتحار والمخدرات بالسويداء.. أين الخلل؟

» السويداء- معين حمد العماطوري

تتزايد الفوضى بأشكالها وأنواعها المتنوعة ضمن الشارع العام بالسويداء، وتختلط الأوراق الاجتماعية والنفسية وتتفاقم المنعكسات السلبية على الفئة العمرية الشبابية التي من شأنها أن تساهم في تنمية المجتمع إنتاجياً واقتصادياً.

لكن الأمر بات ضبابياً وغير واضح المعالم، فقد انتشرت المخدرات في العديد من المناطق ودقت أبواب المدارس والجامعات والأحياء وصفوف الأفراد العاملين وغير العاملين، ومن المعلوم أن تأثير المخدرات ومنعكساتها سوف تتسبب بانحلال أخلاقي في المجتمع ويصل إلى القتل والانتحار.

سؤال في ذمة الجهات المعنية يسأله الشارع بالسويداء: إذا كان الجهاز التربوي يقوم بواجبه على أكمل وجه، والأمن الداخلي كذلك، والمتابعة الحثيثة من الأسرة، فمن هو المسؤول عن دخول المخدرات وإدخالها إلى المدارس والجامعات والمجتمع؟

وبماذا نفسر ما نشاهده من انحراف في السلوك الشبابي، فقد باتت حالات الانتحار والقتل تتزايد إلى درجة كبيرة، وهي ظاهرة تستحق الدراسة وإيجاد خطط ممنهجة لمكافحة تلك الظواهر السلبية، أم أنّ الصمت بات لغة العصر؟ ام هي دخول بعالم المجهول على حساب المجتمع؟

مديرية التربية في السويداء قامت باتخاذ إجراءات صارمة جداً، وعمّمت ذلك على المدارس بالتعاون مع دائرة البحوث الإرشاد النفسي والاجتماعي وفق خطة ممنهجة.

وكذلك يعمل فرع مكافحة المخدرات بالسويداء على خطّين، الأول منهما توجيهي بإقامة الندوات والمحاضرات بالتعاون مع الفعاليات والمجتمع الأهلي، والثاني باتباع الإجراءات القانونية اللازمة بمحاولة القبض على مروجي المخدرات، رغم صعوبة ذلك، وقد تعرّضت أجهزة قوى الأمن الداخلي للعديد من التعديات.

وهناك ظاهرة سلبية تستحق الوقوف عندها:

فقد أوضح رئيس مركز الطب الشرعي في السويداء الدكتور أكرم نعيم أنه في شهر آذار الماضي وحده تم تسجيل ٧ حالات قتل و ٣ حالات انتحار، جميعها كانت بسبب طلق ناري عدا حالة قتل واحدة عن طريق الخنق، مبيناً أن حالات القتل والانتحار التي تم تسجيلها ضمن سجلات الطبابة الشرعية في شهري كانون الثاني وشباط وصل الى ٩ حالات قتل بطلق ناري وحالتي انتحار بالسمّ عن طريق مبيد حشري، علماً أن معظم حالات الانتحار تلك وإن لم يكن جميعها لشبان يافعين في مقتبل العمر.

**أين الخلل؟**

**لعل الأهم بالأسئلة إذا كانت حالات الانتحار تتزايد والمخدرات منتشرة والجهات المعنية تعمل والمجتمع ضاق ذرعاً بذلك.. إذاً أين الخلل؟ وإلى أين نحن ذاهبون بشبابنا وأبنائنا؟! ومن هو المسؤول عن تفادي مخاطر تلك الظواهر الخطيرة أخلاقيا وإنسانياً ووطنياً؟!**

# أسس الإنتاج الزراعي والصناعي وعلاقتها بدعم الاقتصاد

» سليمان أمين

الإنتاجان الزراعي والصناعي هما العمودان الرئيسيان لأي اقتصاد، ويعتبر الإنتاج الزراعي هو الأساس لتلبية الحاجات الغذائية للسكان، بينما يعتبر الإنتاج الصناعي هو الأساس لإنتاج المنتجات الصناعية والمواد الخام للصناعات الأخرى، وهناك علاقة قوية بين الإنتاج الزراعي والصناعي والاقتصاد. عندما تزدهر الزراعة، يزداد الإنتاج الصناعي بشكل طبيعي، إذ يحتاج الإنتاج الصناعي إلى المواد الخام التي تأتي من الزراعة. وإن دعم الحكومة للقطاع الزراعي والصناعي يؤدي إلى تحسين الاقتصاد، كما أن الاستثمار في الزراعة والصناعة يعمل على زيادة الوظائف والإيرادات في الاقتصاد، فعندما تُدعم الزراعة والصناعة، يمكن للشركات والمزارعين توظيف المزيد من العمال وزيادة الإنتاج، الذي يؤدي إلى زيادة الإيرادات وتحسين الوضع الاقتصادي، ويجب أن نشير إلى أن الاستثمار في الزراعة والصناعة يعمل على تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على القطاعات الأخرى، فعندما يتم تنويع الاقتصاد، يصبح أكثر مقاومة للتقلبات الاقتصادية، ويمكن للبلد تحقيق الاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات.

ودعم الزراعة والصناعة يقع على عاتق الحكومة، التي يجب أن تعمل على توفير الإمكانيات والموارد اللازمة لتطوير هذين القطاعين. فعلى سبيل المثال، يمكن للحكومة تخفيض الضرائب على المزارعين والمصانع، وكذلك توفير الدعم المالي لتمويل الأبحاث الزراعية والصناعية.

## طرق دعم الإنتاج

ويمكن للحكومة دعم القطاعين الزراعي والصناعي بعدة طرق، ومن أبرزها:

١. توفير التمويل والدعم المالي للمزارعين والمصانع، من خلال توفير القروض بأسعار فائدة منخفضة أو دون فائدة وتوفير المنح والمساعدات المالية لتمويل مشاريع الزراعة والصناعة.

٢. توفير البنية التحتية اللازمة للقطاعين الزراعي والصناعي، مثل الطرق والجسور والمياه والكهرباء والاتصالات، وذلك لتسهيل نقل المنتجات وتوفير الطاقة والموارد اللازمة للإنتاج.

٣. توفير الدعم التقني والتدريب للمزارعين والعاملين في الصناعة، من خلال توفير التقنيات الحديثة والمعدات والبرامج التدريبية والتوجيهات الفنية، وذلك لزيادة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات.

٤. تخفيض الضرائب والرسوم على القطاعين الزراعي والصناعي، وذلك لتحفيز الإنتاج وتخفيف الضغط على المزارعين والمصانع.

٥. التشجيع على تصدير المنتجات الزراعية والصناعية، من خلال توفير الحوافز للمصدرين وتيسير الإجراءات الجمركية وتوفير الدعم اللوجستي، وذلك لزيادة الإيرادات وتعزيز الاقتصاد.

٦. دعم الابتكار والبحث والتطوير في القطاعين الزراعي والصناعي، وذلك لتحسين الإنتاجية وتطوير المنتجات وزيادة التنافسية.

٧. تحسين القوانين واللوائح المتعلقة بالقطاع الزراعي والصناعي، وذلك لتحسين البيئة التشريعية وتسهيل الإجراءات وجذب المزيد من الاستثمارات.

٨. تطوير تكنولوجيا الإنتاج في سورية واستخدام التقنيات الحديثة في الزراعة، مثل الزراعة العضوية والزراعة المائية والزراعة الحضرية.

٩. تطوير الصناعات الزراعية في سورية وتحويل المحاصيل الزراعية إلى منتجات مصنعة ذات قيمة مضافة عالية، وذلك لتوفير فرص عمل جديدة وتحسين دخل المزارعين.

فمن المهم جداً اليوم أن تتخذ الحكومة إجراءات فعالة ومناسبة وفقاً لظروف كل بلد ومتطلباتها الخاصة.

تعتبر الزراعة من القطاعات الحيوية في الاقتصاد السوري، ويعتمد الاقتصاد السوري بشكل كبير على الزراعة والصناعة. وتتميز الزراعة في سورية بتنوعها وغناها بالموارد الطبيعية والمياه، وهي تشكل نحو ٢٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي في البلاد. وقد شهد الإنتاج الزراعي في سورية تراجعاً في السنوات الأخيرة نتيجة لعدة أسباب، منها:

الحرب السورية التي أدت إلى تقليص الإنتاج الزراعي والصناعي في البلاد، وذلك بسبب تدمير البنية التحتية وفقدان العمالة والمزارعين، إضافة إلى نقص في المياه الجوفية والأنهار، مما ترك أثراً سلبياً على الإنتاج الزراعي، وتراجع الدعم الحكومي للإنتاج الزراعي والصناعي، مما انعكس بشكل كبير على قدرة المزارعين والمصانع على الإنتاج والتنافسية في الأسواق المحلية والدولية، إضافة لهجرة المهنيين والعمالة الماهرة.

**توفير التمويل والدعم المالي للمزارعين والمصانع، من خلال توفير القروض بأسعار فائدة منخفضة أو دون فائدة وتوفير المنح والمساعدات المالية لتمويل مشاريع الزراعة والصناعة**

**تعتبر الزراعة من القطاعات الحيوية في الاقتصاد السوري، ويعتمد الاقتصاد السوري بشكل كبير على الزراعة والصناعة**

## نماذج ناجحة

ومن البلدان التي نجحت في دعم القطاع الزراعي والصناعي، نذكر:

الصين: نجحت الصين في تحويل اقتصادها من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد صناعي عملاق عن طريق دعم الصناعة والتصدير، وتعزيز البنية التحتية وتوفير التمويل والدعم المالي.

الهند: تعتبر الهند من أهم الدول الزراعية في العالم، ونجحت في الحفاظ على القطاع الزراعي وتحسينه عن طريق توفير التمويل والدعم المالي والتدريب والتقنيات الحديثة.

فرنسا: تعتبر فرنسا من أهم الدول الزراعية في أوربا، ونجحت في تحسين القطاع الزراعي عن طريق توفير التمويل والدعم المالي والتدريب والتكنولوجيا الحديثة.

## ختاماً

لماذا لا تستفيد حكومتنا وخبراؤنا الزراعيون والصناعيون من تجارب الدول التي نجحت في دعم القطاعين الزراعي والصناعي عن طريق اتخاذ سياسات فعالة ومناسبة وتوفير الدعم المالي والتقني والتدريبي والبنية التحتية، وتطبيق هذه التجارب على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للبلد.

العـــدد 1055 ـ الأربعـــاء 19 نيســان 2023

## العرب يتوقفون عن الاستثمار في الغرب

# الخطوة التالية أزمة ديون الغرب.. ثم طرد القواعد الأمريكية

**في العام الماضي، وعلى خلفية ارتفاع أسعار النفط، تلقّت دول الخليج عائدات نفطية قياسية بلغت، وفقاً لبعض وكالات الاستشارات نحو ٦٠٠- ٧٠٠ مليار دولار.**

**حصلت الكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية على الجزء الأكبر.**

في الماضي، كانت دول الخليج تستثمر جزءاً كبيراً من أرباحها في الديون والأصول الأمريكية الأخرى مقابل ضمانات أمنية، إلا أنه وبعد بعض الدفء في العلاقات مع إسرائيل، وبدء تطبيع العلاقات بين السعودية وإيران، تلاشت الحاجة إلى مظلة عسكرية أمريكية.

بل إن القواعد الأمريكية في الخليج تحولت من ضامن للأمن إلى عنصر لزعزعة الاستقرار، وهي مسألة وقت فقط قبل أن يتم طردها من المنطقة، لكن الاستثمار الضخم لدول الخليج في الأصول الأمريكية يحتجز العرب كرهائن، ويمكن أن يبطئ هذه العملية.

لقد أجبر نهبُ الغرب للأصول الروسية وفرضُ قيود على استخدام الدولار واليورو، أجبر دولَ الخليج على إعادة التفكير في استراتيجيتها الاستثمارية. وعلى خلفية الدخل الهائل، يبدو أن احتياطيات هذه البلدان تكاد لا تنمو، أي أن هذه البلدان لا تزيد من استثماراتها في ديون الولايات المتحدة الأمريكية. وبدلاً من ذلك، تُستخدم الأموال لسداد ديونهم، فعلى سبيل المثال، سددت الإمارات ٧٪ من إجمالي الديون (٣ مليارات دولار)، وقطر ٤ مليارات دولار منذ نهاية عام ٢٠٢١.

إضافة إلى ذلك، تذهب الأموال لدعم الدول الصديقة، فقد أعلنت المملكة العربية السعودية عن ضخ ٥ مليارات دولار في البنك المركزي التركي، إضافة إلى ذلك، تعهدت المملكة العربية السعودية، إلى جانب قطر والإمارات العربية المتحدة بالمشاركة في مزادات السندات الحكومية التركية، كما تقدم هذه الدول مساعدات لكل من مصر وباكستان.

كذلك تستثمر الدول العربية في الصين وآسيا بشكل عام، لا سيما في تكرير النفط، ما يعزز اعتماد المنطقة على نفط الخليج، فيما أصبحت الاستثمارات في أوربا غير موثوقة، إذ فقد الصندوق الوطني للمملكة العربية السعودية ٨٠٪ من استثماراته في بنك (كريديه سويس).

في أيار، هناك فرصة لتسريع عملية الطلاق المالي من الغرب بشكل كبير، فقد بقي في حساب الخزانة الأمريكية ٨٦,٥ مليار دولار فقط. وبالنظر إلى الزيادة الهائلة في النفقات عن الدخل، سيكون هذا كافياً لمدة شهر تقريباً.

وفي أيار أيضاً، ستندلع معركة في الكونغرس الأمريكي حول رفع سقف الديون، وهي عادة ما يقتصر كل شيء فيها على المساومة الصغيرة بين الأطراف، بعدها يُرفع السقف. إلا أن هذه المرة، وعلى خلفية المعركة المميتة على الرئاسة التي قد بدأت فعلياً هذا العام، يحتاج الديمقراطيون إلى إزاحة ترامب من الانتخابات بأي ثمن، وإلا فإنهم سيخسرون، فيما قد يرد الجمهوريون على ذلك بمحاولة إفلاس إدارة بايدن.

كذلك، فإنه وحتى إذا رُفع سقف الديون، فإن الاحتياطي الفدرالي يحارب التضخم حالياً، ولا يمكنه طباعة النقود غير المغطاة لشراء سندات الخزانة، فيما تقوم الصين واليابان وعدد من الدول الأخرى بسحب أموالها من السندات الأمريكية. ولم يعد العرب أيضاً يودّون شرائها، فمن إذن سيموّل ديون الولايات المتحدة الأمريكية؟

وحتى لو رُفع سقف الديون في أيار، فإن الولايات المتحدة ستواجه هذا الصيف نقصاً في الأموال وارتفاعاً في أسعار الفائدة على القروض لجميع فئات المدينين، من الأُسر إلى الشركات والحكومة الفدرالية.

لذلك فإني أتوقع بداية أزمة الديون في العالم وفي الولايات المتحدة الأمريكية الصيف المقبل، أو في الخريف على أقصى تقدير.

**ألكسندر نازاروف**

**القواعد الأمريكية في الخليج تحولت من ضامن للأمن إلى عنصر لزعزعة الاستقرار**

**يحتاج الديمقراطيون إلى إزاحة ترامب من الانتخابات بأي ثمن، وإلا فإنهم سيخسرون، فيما قد يرد الجمهوريون على ذلك بمحاولة إفلاس إدارة بايدن**

## وزير الخزانة الأمريكي السابق:
# تحالف روسيا والصين أفقد الولايات المتحدة هيمنتها ونفوذها العالميين

أفاد وزير الخزانة الأمريكي السابق، لورانس سامرز، بأن التحالف الروسي الصيني، وتأييد الدول التي كانت محايدة في وقت سابق له، أفقد الولايات المتحدة نفوذها وهيمنتها العالميين.

وأوضح سامرز، لوكالة Bloomberg، أن تحالف روسيا والصين والشرق الأوسط، وضع الهيمنة الأمريكية في موضع خطير، فقد أصبح الجانب الأمريكي أكثر وحدة.

وأضاف سامرز: (هناك قبول متزايد للتشرذم والتفكك حول العالم، والأمر الأكثر إزعاجا وإثارة للقلق هو الاعتقاد السائد والمتزايد بأننا لسنا الجهة الأفضل عالمياً، ولم يعد أحد يرغب بالارتباط بنا، والسير في ركبنا).

وشدد على أن تعميق العلاقات بين الخصمين لأمريكا (روسيا والصين)، ينبئ الولايات المتحدة بمشاكل كبيرة على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

وأشار إلى أن القرار المشترك للمملكة العربية السعودية وروسيا وأعضاء آخرين في مجموعة (أوبك +) بخفض إنتاج النفط الخام، صعّب من مهمة مكافحة التضخم في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو ودول أخرى.

# الخيارات والاختيارات.. الموارد البشرية أسّ التنمية

» الدكتور سنان علي ديب

من قبل الحرب الظالمة وإلى اليوم، كان أسّ مقالاتنا وحوارنا هو أن الثروة البشرية أهمّ الثروات، وأن الاهتمام بها هو استثمار حالي ولاحق ومستقبلي، وكثيرةٌ هي البلدان الفقيرة بثرواتها الطبيعية وتجاوزت التدمير الممنهج وقطع التنمية عبر ثقافات متراكمة أو عبر تنشئة معرفية عبر نظام تعليمي منضبط وازن، ولا نصاعة عن الفعل لليابان وألمانيا بعد الحرب المدمرة، والاستثمار الصحيح للقوى البشرية وزجّ الطاقات أو الثقافة المجتمعية الرابط الداعم للمجتمع في اليابان، ومن ثم النموذج الماليزي وسنغافورة وغيرها من الدول التي حددت غايتها وأنشأت طرقاً لتكون بوصلتها ونجحت وما زالت. فالتنمية المستقلة المستمرة المتوازنة لها أسس ومعايير، ولا تظن أيّ دولة أن الغرب الإمبريالي يسمح لتنميتها بالاستمرار والتراكم من دون عرقلات وقطع وتدمير ممنهج عبر فرض أجندات أو إملاءات أو افتعال حروب مدمرة ومفتتة ومجزِّئة، ولكن كل هذه الإجرامات ليست قدراً وليست محسومة النتائج، فتأسيس الموارد البشرية وفق معايير تنطلق من الأسرة والتعليم والإعلام وأخلاقيات الدين هو سلاح آني واستراتيجي، وفي الوقت نفسه هذه المؤسسات هي أساسيات للتخريب الممنهج لدول التوحش والاستكبار وفق لسعات دبابير أو وفق نهج اللا استقرار وتضييع التنمية التي هي نتاج استثمار مخرجات النمو.

إذاً، لا تنمية بلا تنشئة صحيحة وبناء صحيح للموارد البشرية التي يجب أن تستثمر الاستثمار الصحيح وفق وضع الشخص في المكان المناسب، وأي تشغيل أو ملء فراغات أو تغيير لا يراعي الكفاءات والإمكانات سوف تكون محصلته هدراً متعدد الأبعاد عبر خسارة فرص وتضييع الوقت وتضخيم وتراكم مشاكل لو حاولنا الإحاطة بها وعلاجها بوقتها لما تراكمت ككرة الثلج.

للأسف فاقد الشيء لا يعطيه، ومنه التعيينات الخاطئة أو التنشئة المغلوطة هي تراكم خسائر وتضييع للإمكانات وتصعيب للحلول وقطع للتنمية.

قد يظن البعض أن تكلفة التعليم هي خسارة، ولكنها هي استثمار دائم عوائده مضاعفة، وأن الانضباط وتكريس منظومات أخلاقية عنف أو خروج عن التربية الحديثة. وليتذكر البعض أن الدول المتقدمة ومنها اليابان بالمراحل الأولى تهتم بالانضباط وتكريس الأخلاق أكثر من زخّ المعارف والمعلومات، وللأسف سعت وعملت ووصلت دول الأمركة بسياق طريق ما سمّي العولمة التي كانت هادفة لتفريغ وتسطيح وتنميط وإبعاد الموارد البشرية عن قطع سيرورة مواجهة غزوها متعدد الأبعاد إلا ببعض الأدوات ومدعي النخبوية والذين هم جسر دائم لغاياتهم.

فلا نعتقد أن بث العلمانية ومحاربة الأديان بسبب أفكار أو معتقدات مثالية عندهم من قلب الفوضى يخلق النظام، وعندهم توحش دائم لا يهتم بأي شكل من الإنسانية، وبالتالي تفريغ منظم وأنانية مفرطة وصنع نماذج (من برا رخام ومن جوّا سخام) لتدمير النسج الاجتماعية وحرف الصراعات لتأخذ أبشع أشكالها.

ورغم ذلك فإن ضبط الإدارة التنموية والتعيينات الصحيحة كفيلة بمقاومة التوحش الرأسمالي ومواجهته وإصلاح تخريباته، ولذلك السير بالطريق التنموي بحاجة لأخذ هذه الاعتبارات.

الأمن الوطني هو غاية وهدف كل من يسعى لحماية بلده وتحصينها، وهذا الأمن مركّب عبر حماية الحدود وعبر تحصين الشعب عبر تحقيق الأمن الإنساني المركب من الأمن الغذائي والأمن الصحي والأمن المالي والبناء الصحيح المنضبط ضمن بيئة حقوقية وأمنية بناءة وعبر هذه المعادلة نحصن البلدان والإنسان ونحمي تنميتنا ونسير للأمام بكل ثقة.

ثروة البلدان بثروتها البشرية عبر تكامل البناء والتنشئة والاستثمار، وكل خلل بهذه المعادلة سيصيب النمو والتنمية والأمن والأمان.

وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب ضرب لقانون غريشام (العملة الرديئة تطرد العملة الصحيحة من الاستخدام).

مقومات استمرار التنمية والتعافي والانطلاق متوفرة في منطقتنا ودولنا، والاستثمار الصحيح العقلاني الفعال لها هو طريق النجاح المستمر.

**تأسيس الموارد البشرية وفق معايير تنطلق من الأسرة والتعليم والإعلام وأخلاقيات الدين هو سلاح آني واستراتيجي**

**ثروة البلدان بثروتها البشرية عبر تكامل البناء والتنشئة والاستثمار، وكل خلل بهذه المعادلة سيصيب النمو والتنمية والأمن والأمان**

العـــــدد 1055 ـ الأربعـــــاء 19 نيســـان 2023

# لنجعل المرآة تعكس ذواتنا!

» وعد حسون نصر

الكثير منا ينصرف عن نفسه، عن طباعه، عن روحه، عن هفواته ويتجه للآخرين. ينسى ما لديه من أخطاء ويبدأ بتقييم غيره، ممّن لا يقترف خطأ، فهل نحن جميعاً أشخاص كاملون لا تشوب تصرفاتنا أي شائبة؟ هل نحن مُنزّلون لا نرتكب المعاصي لكي نوقف حياتنا ونحن ننتظر الآخر على تصرفاته لنقيّمها؟ فبدل أن ننشغل بمنازلنا وبعملنا وبتربية ذواتنا وأبنائنا، ننشغل بالتحدّث عن سلوك الآخرين: (انظر لملابس ابنة فلان ليس لديها أهل وإخوة شباب تراها وهي تخرج من المنزل بملابس شبه عارية! انظروا إلى زوجة فلان وصوتها العالي هل هو أصمّ لا يسمع صوتها، ولا يستطيع قمعها وكتم صوتها؟! انظروا إلى ابن فلان فاشل في الدراسة والعمل لماذا لا يضعونه في مهنة تدرّ عليه نقوداً،

أفضل من ضياع الوقت على تأهيله وهو لا يستوعب!)، وغيرها الكثير من الأحاديث عن الآخرين ولومهم دائماً، التي نشغل أنفسنا بها، ما يجعلنا جميعاً ننصرف عن ذواتنا، ونبتعد عن أرواحنا وعمّا فيها من جمال لنُعزّزه أو قبح لنصلحه ونرمّمه. فلماذا ننصرف دائماً لمراقبة الآخر وننسى أنفسنا وما فيها؟ لماذا لا نرمّم ذواتنا بالحب، بتقبّل الآخر بكل ما فيه، بعيوبه بقبحه وجماله؟ لماذا نهدر الوقت دون أن نستغلّه ونُجيّره لنا؟ فبدل أن الثواني والدقائق بالتحدّث عن غيرنا، فلنصرفها ونحن نتحدّث مع ذواتنا ونقيّم أنفسنا ونُنجز ما تراكم علينا من أعمال، نُحسّن من وضعنا وواقعنا المتأزم باستمرار.

فلو انصرف كلٌّ منّا للاهتمام بنفسه قبل انشغاله بالآخرين لكُنا جميعاً نحيا في سلام داخلي، نُنقي أرواحنا لنرتقي للأفضل، والأفضل يأتي بتغذية ذواتنا بالحب قبل إشغالها بالنقد السلبي للآخر، فهذا بحدِّ ذاته تعب لأنفسنا وإشغالها بهموم فوق همومها، فلنحرر أرواحنا بالحب، ولنرَ ذواتنا قبل ذوات الجميع، ولتكن المرآة انعكاساً لحبنا لأنفسنا قبل كرهنا لغيرنا.

# كي لا نذمّ الذمّين

» جعفر فرح خضور

تكاد زفرة قهري كألسنة اللهب تشتعل في جوفي، لطالما شردتُ طويلاً في تلك الأصوات المرسومة بأبهت حبر (قالوا). طرحت على نفسي أسئلةً ما زلتُ أبحث عمّا أرتكز عليه حتى أُجيب عنها، حيرتي تكاد كالشردقة تُفسِد كل زادٍ أرغب أن أبلل حلقي فيه!

أما من حقنا أن نسأل عن تصوّرنا القائل: إن الجدران المُتصدّعة من كثرة ضرب النصوص الحكيمة فيها بالعرض تقطع كل طرقنا!!

فُلان من الناس ذمّ جاره، لأن الأخير لم يؤيد ما قاله الأول في حديثه عمّن ذمّ جاره أمامه، هو مشهدٌ أقرب لأن يُقرن بالأنفاس في كلّ حديث وكأنه عضادة المنازل!

أيّ موقعٍ هو هذا الذي وضعنا أنفسنا فيه؟

هل من المعقول أن نُنحّي كلّ تلك الأقوال والحكم التي تنوّر حروفها مسار حياة كلّ معتبر! حدّثونا كثيراً عن الحياد والانحياز، ألم نفكّر مرّة واحدة أن ننحاز لتلك النصوص الوضّاءة! أي ثقافة بائدة التي تحكم عقولنا.. ثم على أي أساس تُبنى مقصلة الذمّ؟ ولمَ هو أساساً؟

غالباً وفي علم النفس والاجتماع يكون الذمُّ أداة أو وسيلة لترميم الفجوة والنقص الداخلي، فتارةً يذمُّ شخص شخصاً آخر وهو مفتقر لأدنى ما يملكه ذاك الشخص، وتارةً ما يتشفّى منه عبر الذم!

في مجتمعنا اليوم، يغدو الذمُّ شبه روتيني لدرجة أنك قد تُذّم لأنك لم تُساعد على الذمِّ، وفوق كل هذا الخراب تأتيك ثقافة من صنع اللا عمل لهم، ثقافة (قالوا) و (سمعوا) ألم تسمع؟ بل وحتى من جهالتهم لا يعرفوان التفريق بين الذمِّ والقدح!

المهم أن يحكوا وينسجوا ما يشاؤون من ألاعيب وأكاذيب، هم ليسوا أغبياءً، بل أغبياءٌ متذاكون، غالباً ما ينكشف أمرهم ويُفتضح.

لو قرأنا ردّ الربيع بن هيثم عن سؤال الإعابة، لوجدنا أن هذا الشخص قد رأى ما فيه وفهمه قبل أن يسعى لأن يرى واقعه، وبالتالي يؤكّد شيئاً مهماً، يطرح العديد من الاسئلة على من يمتهن الذم مفاده:

هل رأيت نفسك وفهمتها حتى تتقوّل على الآخر؟!

ما يعني أن فراغك مملوء عند غيرك، وفراغه قد يكون كلّ ما فيك بتفكيرك الأسود هذا، لأنك عندما تلتفت لذاتك ستجد أنها مشرّعة الأبواب في ريح الأخطاء والعثرات، وعليه يبنى أن الكامل وهو لن يكون كذلك ما لم يفهم ويبني ذاته ولا يذمَّ غيره، بل ينزعج لمجرد حضور هكذا شكل بائس في حديث من حوله.

لكن بالطبع لا يعني كلامنا السابق أو يدلل – حتى لا يجد الذّام منفذاً للعبور – أن اكتشافه لذاته يجعل منه ذّاماً للآخرين، لأنه عندئذ سيقع بين النقد والذم، وينتقل من الإصلاح إلىً الذبح والإفساد.

ما أرغب فيه أن نحتكم لعقلنا، ولن نحتكم ما لم نتعلّم، ولن نتعلّم ما لم نفهم أنفسنا، ولن نفهمها حتى ندرك أن حصيلة حياتنا من ألسنتنا وأفعالنا، فهل نجبي ما يُزهر الحصيلة؟

لنجلس مع أنفسنا ونجري مقاربة عقلية، لمَ لا نحاول أن نكون مميزين في عصرنا، ننهض من تحت دلف التشاؤم والتكرار، ونمتشق أسنة الإصلاح بالنفس والعقل قبل كل شيء وذاتياً، أم نعيب والعيب كالحرق على الجبين؟ فلنعتبر.. أرجوكم!

### لأن الأول يبحث عن هدف.. والآخر يبحث عن خطأ

# كُن في الحياةِ كاللاعب وليسَ كالحكم

» ياسمين تيسير أبو ترابي

قيلَ للربيع بن الهيثم: (ما نراكَ تعيب أحداً؟

فقال: لستُ راضياً عن نفسي حتّى أتفرغ لذم الناس).

(لنفسي أبكي لستُ أبكي لغيرها
(لنفسي في نفسي عن النّاسِ شاغل)

فكم جميلٌ حين ينشغل الإنسان بتطوير نفسه وتهذيبها، فيهديها ويتولاها بالعناية والحرص، بدل الانشغال بإظهار عيوب الناس من حوله.

فأنا لستُ كئيبة ولا سوداويّة على الإطلاق، لكنّ يبدو عليّ أنني شخصية حسّاسة جداً ولا أحبّ الضحكات المزيفة.

ولستُ انطوائيّة، لكنني عدوة الأماكن المزدحمة والصاخبة.

ولستُ جافة كما تظنون، بل أنا فيض مشاعر مستهلكة..

لا أطيق الكذب والمجاملة، وأكرهُ المنطقة الرّمادية والوقوف بالمنتصف. فالوسط لا يليق بي، أنا أبسط من هذا لاندفاعي باتجاه من أحب ببراءة.

يكفيني أنّني حقيقية.. ولا أجيد ارتداء الأقنعة، كما أنّني لا أجيد الحيل والمخادعة.

أنا لستُ مثالية، ولكني صديقة حقيقية لم أغدر أحداً يوماً.

لم أشكّك في نوايا من هم حولي، ويعجبني وجهي الواحد في كلِّ الظروف وإن كانَ سبباً في معظم مشاكلي، سأرفض التلوّن من لون لآخر لأرضي مُرادك وإعجابك عزيزي أينما كنت وكائناً من كنت.

سأضع رأسي على وسادتي يومياً معلنة بدء المحاكمة بمبادئ ثابتة كوهج شمس لا تنطفئ، وإن غابت فنورها لا يغيب، وقمرٍ وإن لبّدته الغيوم يبقى دليلاً.

لا أنام إلّا وقد أنصفت غيري تماماً كإنصافي لنفسي.

لستُ مثالية إلى هذا الحد، لكني حقاً أسعى لذلك مع كلّ عيوبي وأخطائي وهفواتي وزلاتي، أروّضُ نفسي كجوادٍ هائج، وأقلمها كشجرةٍ ثائرة.

لاً يهمني إنْ كثُرت خسائري، فالأهم أن أبقى كما أنا ولا أخسر نفسي.

لا أخسر من أنا!

# لا تحدثني عن عيوبي!

» **حسين خليفة**

يحفل الشعر والتراث بالكثير ممّا قيل عن موضوع العيب وملاحقة عيوب الآخرين، وحسبنا في البدء قول الشاعر العباسي ابن الرومي وهو ينهى عن هذا الخلق الذميم (تأمُّل عيوب الآخرين):

تأمّلُ العيبِ عَيْبُ
ما في الذي قلتُ رَيْبُ
والشِّعْرُ كالشَّعْرِ فيه
مع الشبيبة شيبُ
فليصفح الناسُ عنه
فطعنُهم فيه غَيْبُ

ويلامس عليّ بن الجهم الفكرة من زاوية أخرى، إذ إن تعداد معايب المرء هي شهادات له وليست عليه:

وَمَن ذا الَّذي تُرضى سَجاياهُ كُلُّها
كَفى المَرءَ نُبلاً أَن تُعَدَّ مَعايبُهْ

لكن للأسف جميعنا يعيش هذه الحالة بهذه الدرجة أو تلك من امتلاك القدرة والرغبة في تعقّب عيوب الآخر سواء كان هذا الآخر صديقاً أو عدواً، مُحباً أو كارهاً، وربما كان مردّ ذلك في علم النفس هو تبرير عيوبنا نحن التي ربما تكون أكبر ممّا نعيب به الآخرين سراً أو جهراً.

وهكذا نغمض أعيننا عنها ونفتحها على اتساعها لعيوب الآخرين، وهو ما أشار إليه السيد المسيح: (ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها؟) العهد الجديد ـ متى ٧:٣

وأسوأ ما في ذلك هو ذكر العيوب الخلقية أو الجسدية للآخر ممّا لا يد له فيها كلونه أو طوله أو حجمه أو صفاته البيولوجية الأخرى، كما يمكن إدراج الجنس أو الانتماء القومي أو الديني أو العائلي ضمن هذا الإطار من الأشياء التي لا يد لنا في اختيارها، ممّا يُعدُّ ذكره تنمّراً أو عنصرية، فيعتمد على تعميمات وتصنيفات متخلفة قاصرة تضع فئة أو مجموعة بعينها في السلة ذاتها معمّمة عليها الأوصاف والنعوت.

لكن، هل يعني هذا أن نتستّر على أخطاء الآخرين، ونغضَّ الطرف عنها مُعتبرين ذكرها عيباً لنا أو تدخلاً فيما لا يعنينا، ونتذكر عيوبنا فحسب كلما أردنا كشف عيب فردي أو اجتماعي أو سياسي، فنتبع المثل القائل: (من كان بيته من زجاج لا يرمي أحجاره على بيوت الآخرين) في غير موضعه؟!

لا طبعاً، فتوقفنا عن كشف العيوب والنواقص موقف سلبي يكرّس الأخطاء، ويعطي مرتكبيها حصانة، ويزيدهم إمعاناً في ارتكابها فتأخذهم العزّة في الإثم، ونصنع بذلك طغاة جدداً كل يوم.

وفي الوقت ذاته علينا أن نحاول التحلي بصفة قبول الإشارة إلى عيوبنا وأخطائنا وسماعها باهتمام لعلَّ ذلك يساعدنا على أن نكون أفضل ممّا نحن عليه.

وهذا الخليفة عمر بن الخطاب يقول قولاً وجيزاً عميقاً في هذا السياق:(رحم الله من أهدى إليّ عيوبي!).

وفي لغة العصر أصبح تعقّب العيوب أو الإشارة إليها يُسمّى نقداً، وتُسمّى محاولة الوقوف أمام المرآة ورؤية عيوب الذات (نقداً ذاتياً)، ينطبق الأمر على الأفراد والمجتمعات والأحزاب والحكومات، حيث تتردّد عبارة (النقد والنقد الذاتي) مراراً في الأدبيات السياسية منذ أدرجتها الحركة الشيوعية في أدبياتها، وأخذت منها بقية القوى لما للعبارة من سحر وجاذبية.

وهنا أيضاً يحضر كثيراً النفاق والتزلّف والتملّق والانتهازية والخوف، حيث يصبح كل ما يقوم به صاحب القرار مُنزّهاً عن الخطأ لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، ويجب أن ينجح في كل مسارات عمله بكامل الأصوات ولو كان بالتصويت السري؟! فتربيتنا وثقافتنا تقوم على التقديس، والبحث عن آلهة نعبدها ونُنزهها من الأخطاء، البحث عن البطل المخلّص، وابتداعه ممّا هو متوفر بيننا أن لم نجده.

حينها يصبح كل من ينطق حرفاً عن احتمال خطأ في هذا القرار أو ذاك لـ"القائد الضرورة" كفراً بواحاً وخيانة وخروجاً عن الصراط المستقيم، وخدمة لمخططات الأعداء إن لم يكن عمالة لهم.

إذاً لننظر إلى أخطائنا وعيوبنا بالجرأة نفسها التي نشير بها الى أخطاء الآخرين وعيوبهم مهما علوا في المراتب والنفوذ والطغيان أيضاً، ولنتذكر إنّ (أعلى مراتب الشهادة كلمة حق أمام سلطان جائر).

# عن حسيب كيالي ونعيمة زعفران.. وكبّة بالصينية

» عبد الرزاق دحنون

كان ذلك في مثل هذه الأيام، ولكن قبل ثلاثين عاماً، في أوائل ربيع عام ١٩٩٣، وكنتُ قد هاتفتُ أديبنا الكبير ابن مدينة إدلب حسيب كيالي، المُقيم في مدينة دبي، فقال لي: مليح أنك اتصلت بكّير، تعال وعجّل قبل أن أنشغل بقضية ما، أنا في انتظارك!

المسافة بين (أبو ظبي) التي أعمل فيها معلم بناء عام في شركة سيف بن درويش، وديرة دبي، حيث يسكن حسيب كيالي في بيت على حساب الإذاعة والتلفاز مُراقباً للنصوص والبرامج ومقدّماً لها، وهو الذي يحتاج إلى مُراقبة على حدّ تعبيره؛ كانت بين المدينتين في حدود مئة وثلاثين كيلومتراً، قطعتها الحافلة العامة في أقلّ من ساعتين، وبذلك وصلتُ في ضحوة النهار.

بعد أن رحّب بي وعاتبني لقلّة زياراتي، سألني ونحن ما نزال على عتبة باب البيت: هل تعرف نعيمة زعفران؟ قلتُ: ومن تكون نعيمة زعفران هذه حتى أعرفها، هل هي من بلدياتنا؟ قال: حزرت، هي من مدينتنا، ومن أحد أزقتها القديمة زقاق حسّان. قلت: هل تقصد حميدة نعنع الكاتبة العالمية التي تزوّجت فرنسياً، وتعيش في باريس من سنوات طوال؟ قال: هي. كان يُمازحها عبر الهاتف، فيقول لها: يا حميدة اتركي هذا الفرنساوي لا هو من ثوبنا ولا هو من ملّتنا، وتعالي إلى دُبيّ تزوّجي من ابن مدينتك وعيشي معه بثبات ونبات حتى يُخلّف (إن شاء الله) طرشاً من الصبيان والبنات. قلتُ: أطلقتَ عليها لقب نعيمة زعفران لابق عليها على كل حال، لابسها لبس. قال: تفضل، أهلاً وسهلاً برائحة الأهل.

رحبت بي أخت حسيب كيالي ترحيباً جميلاً وهي مقيمة معه وتكبره في العمر، وكانت تقرأ في كتاب فسألتها: ماذا تقرئين؟

كاتب المقال مع حسيب كيالي في دبي أوائل صيف عام ١٩٩٢

قالت: هي مجموعة قصصية اسمها (نعيمة زعفران) صدرت حديثاً في سورية، وقد وصلتنا قبل أيام عدّة نسخ إلى البيت بالبريد. وها هي ذي.. قلب صفحاتها ولكن لا تُخربطها حتى لا أعود للقراءة من أول صفحة!

قال حسيب كيالي موضّحاً: هي تُضيّع الصفحات التي وصلت إليها في القراءة دائماً؛ لذلك تضع علامة واضحة بين الصفحات، وإن ضاعت هذه العلامة، لا بد أن تبدأ في القراءة من أوّل صفحة في الكتاب. وهذه نسخة هدية لك خبّأتها حين هاتفتني. فتحتُ على صفحتها الأولى، فكانت خالية من الإهداء بخط حسيب كيالي. فقلتُ: أين الإهداء؟ فقال: وهل من الضروري ذلك، هات وأمرنا للّه! وكتب: الأخ العزيز عبد الرزاق دحنون.. مع محبتي وتقديري! يوم الجمعة ١٩ آذار (مارس) ١٩٩٣.

في تلك الأيام كانت أخت حسيب كيالي في حيطان الثمانين، وما زالت تقرأ وتكتب وتطبخ أكلات لذيذة تعلّمتها في مدينة إدلب، وتعمل قهوة من أطيب ما يكون. وفي أول زيارة قمتُ بها لبيت حسيب كيالي في دبي يوم الجمعة ١٥ أيار (مايو) ١٩٩٢، وكانت زيارة تعارف، ناديتها أثناء الحديث بلقب يا حجّي، على عادتنا في مدينة إدلب، فاستغربت الأمر واستهجنته، فقالت لي موبّخة ومُعنّفة: من أولها أهونها، لا تُناديني بهذا اللقب مرّة ثانية، لا أحبّه. وفعلاً غيّرت صيغة المنادى، ومن ثمّ تصادقنا، وصارت تحكي لي عن إدلب أيام زمان، وأنا أحكي لها عن حاضر إدلب وأهلها.

لفتت نظري طاولة حسيب كيالي المرتبة، حيث تجد عليها أوراقاً من مختلف الألوان ودفاتر مدرسية مخطوطة وأقلام رصاص مُهذّبة مبريّة برياً حسناً وقلم حبر شيفر ميديوم الذي يكتب بسلاسة، وكأنه ينضح من زبدة عرب. قلتُ: كأنك كنتَ تُجهّز نفسك للكتابة؟ قال: نعم، وقطعها هاتفك. ثمّ التفت إلى أخته، قائلاً: ماذا سنأكل في الغداء على شرف ضيفنا عبد الرزاق؟ قالت دون تردّد: كبّة بالصينية. وفعلاً كانت ألذّ كبّة بالصينية أكلتها في حياتي.

**أدرك حسيب كيالي قيمة الكلمة المكتوبة فاستعملها برهافة مبضع جراح، ويبدو أن ذلك هو ما يحبّبه إلى مريديه ويجعله أثيراً لديهم**

**سألني ونحن ما نزال على عتبة باب البيت: هل تعرف نعيمة زعفران؟ قلتُ: ومن تكون نعيمة زعفران هذه حتى أعرفها، هل هي من بلدياتنا؟**

اسمحوا لي أن أقول بضع كلمات أخرى عن الأديب السوري حسيب كيالي ـــ رحمه الله، وأطرح هذا السؤال. أين تكمن قوة أدبه وكيف يأسر مريديه؟ من الصعب الجواب عن هذا السؤال على نحو مباشر، ولا أريد التعمق به كثيراً، لأنّ حقل أدبه واسع فسيح، وقد رأيتُ عنده أكثر من عشرة دفاتر مدرسية ما زالت مخطوطة فيها الشعر والقصة والمسرحية، وقد تصفّحت مجموعة قصصية فيها مئة قصة قصيرة مخطوطة ما تزال، وكان تلك الأيام يبحث عن دار نشر جسورة لنشر تلك القصص ولم يجد.

أقول بشيء من التبسيط: أدرك حسيب كيالي قيمة الكلمة المكتوبة فاستعملها برهافة مبضع جراح، ويبدو أن ذلك هو ما يحبّبه إلى مريديه ويجعله أثيراً لديهم. كان يتأمل من غير تعقيد، ويعبّر بالصورة الفنية المدهشة عن قيم أهله وبلده، محلّلاً أكثر قضايا الوجود البشري الخالدة، أي أنه تمكن من العثور على لبّ مادة الفن الحيّ: كيف يجب أن يكون الإنسان الحقيقيّ، وما هي رسالته السامية، وما هو مغزى حياته؟ تلك هي القضايا البسيطة والخالدة التي شغلت بال حسيب كيالي، ولا تزال تشغل بال الأجيال في مختلف العصور. ولكي يردّ على هذه الأسئلة تعيّن عليه أن يفضح بأكبر قدر من الحدّة والشجاعة، الشرور والغدر والخسة والتسلط والاستبداد.

## لوغر يقدم (سياحة فلسفية في عالم الأفكار المضيئة)

# النظر إلى الوجود البشري من بوّابة الذكاء الصناعي

» لطفية الدليمي

**نعيشُ هذه الأيام عصراً غير مسبوق، تبدو فيه البشرية وقد ولجت أولى البوّابات التي قد تؤدّي بنا إلى عصر المتفرّدة التقنية Technological Singularity التي تبشّرُ بها التطورات التقنية المتسارعة في الذكاء الصناعي، وهي تطوّرات لم تأتِ مفاجئة أو غير متوقّعة، بل كانت مدار كشوفات بحثية معمّقة منذ عقود بعيدة.**

لعلّنا نعرفُ جميعاً بعض طبيعة الكلام الذي يثارُ حول الفتوحات التقنية المستجدة في حقل الذكاء الصناعي، وهي فتوحات عنوانها الأشمل (روبوتات المحادثة) على شاكلة ChatGPT الذي طوّرته شركة OpenAI إحدى الأذرع التقنية للعملاق الرقمي (مايكروسوفت). إنّ تطوير روبوتات المحادثة إلى حدود معقولة، وبغضّ النظر عن مدى بدائيتها الحالية، يعني أنّ البشرية قد تكون على عتبة تحقيق المعايير الأولى للذكاء الصناعي الآلاتي؛ أي بمعنى القدرة على تخليق آلات تمتلك بعض القدرات المناظرة للقدرات البشرية من حيث التفكير التحليلي المُسَبب، والمساءلة المنطقية، والقدرة على التعامل مع المعطيات واستخلاص قيمة مفيدة منها، يمكن أن تكون عنصراً مؤثراً في توجيه العقل البشري (البيولوجي). يمكن أن نسمّي هذه العتبة (عتبة تورنغ) Turing Thtreshold، التي وصفها العالم الحاسوبي والرياضياتي البريطاني الأشهر، آلان تورنغ، أفضل وصف في مقايسته الصارمة: (إذا ما كان البشر يتعاملون مع مصدر ما عبر جهاز حاسوب (مثلاً) ولم يستطيعوا التمييز بين -أو معرفة- أنّ ما يتعاملون معه هو كائن بشري أم آلة، فعندئذ نستطيع الحديث عن عصر آلات ذكية).

لا بد للقارئ الشغوف بمعرفة شيء معقول عن الأساسيات المحرّكة لعالمنا من الوجهة التقنية، وبخاصة في الجبهة القائدة لهذه الأساسيات، وهي الذكاء الصناعي، من معرفة بعض الشيء عن عمل آلان تورنغ في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وبخاصة مقايسته الشهيرة (مقايسة تورنغ) بشأن تحديد معيار، تكون عنده الآلات ذكية.

يكمن التميّز الهائل الذي تختصّ به الآلات الذكية بالمقارنة مع البشر، وبغضّ النظر عن مديات ذكائها، في خصيصتين اثنتين؛ قدرتها على التعامل مع البيانات الكبيرة Big Data، وسرعة معالجة هذه البيانات بمعدلات تفوق كثيراً سرعة المعالجة البشرية. في المقابل، لا يزال البشر يحتكرون بعض الخواص الإبداعية التي بقيت خارج نطاق التعامل الآلاتي، وإن كان كثير من خبراء الذكاء الصناعي يرون أنّ هذه المعضلة ليست سوى مسألة وقت، قبل أن تتمكّن الآلات من ولوج الفضاء الإبداعي الذي ظلّ احتكاراً بشرياً خالصاً.

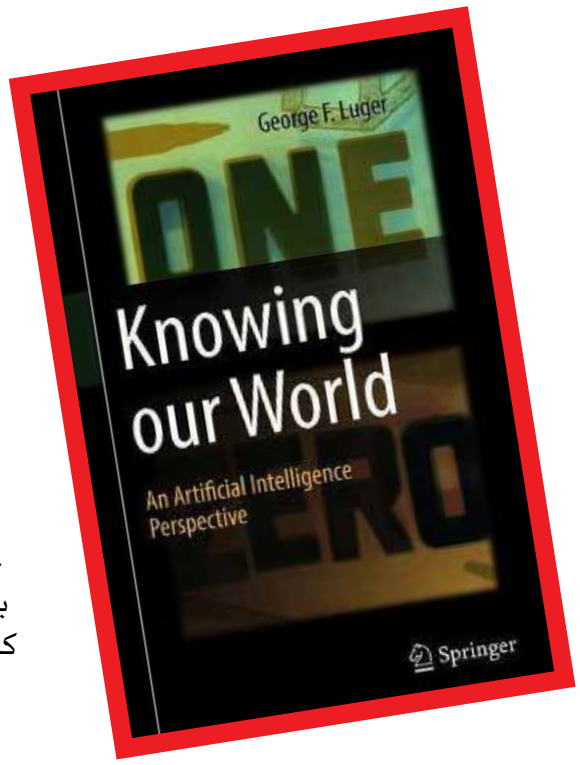


**أحدثُ كتب لوغر هو كتابه (معرفة عالمنا... منظورٌ من الذكاء الصناعي) Knowing Our World: An Artificial Intelligence Perspective الذي نشرته دار (سبرنغر) عام ٢٠٢٢. هذا الكتاب سياحة فلسفية في عالم الأفكار المضيئة، ستجعلك قراءته تدرك أنّ الأفكار التي نحسبها عادية إنما يمكن أن تكون منصّة شروع لأفضل وأرقى التطويرات التقنية والعلمية**

يمثل الذكاء الصناعي في عصرنا الحاضر (ملعبة) اشتباك معرفي أكثر تعقيداً من أي حقل تقني آخر. لم أزل أذكر تلك المقالة (الرؤيوية) الرائعة التي كتبها الفيزيائي وأحد مطوّري الذكاء الصناعي، ديفيد دويتش David Deutsch، عام ٢٠١٢ في صحيفة (الغارديان) بعنوان (الفلسفة ستكون المفتاح الذي يفكّ مغاليق الذكاء الصناعي)؛ حيث العبارة الافتتاحية تقول بكيفية تنمّ عن رؤية استبصارية كاشفة: (الذكاء الصناعي ممكن؛ لكنّ الأمر سيحتاج أكثر من علوم الحاسوب والعلوم العصبية لتطوير آلات تفكّر مثل البشر).

(لا فعلَ مؤثراً يمكن أن يتحقق من غير معرفة حقيقية وجادة بالأصول والمنابع الفكرية والفلسفية). أوقنُ كثيراً بصوابية هذه العبارة وقيمتها الإجرائية الفاعلة. لا أحد منّا سيمتلك القدرة على التطوير والتغيير من غير معرفة رصينة، لا تقتصر على الحيثيات التقنية، بل ترتفع إلى مديات التخوم التاريخية والفلسفية للموضوعات المبحوثة. المعرفة توفّرُ الشغف اللازم للاستمرارية في البحث والتطوير والتطلّع إلى مستقبل أفضل من حيث إمكانات العيش على الصعيد الفردي، ومكانة البلد الاستراتيجية على الصعيد الجمعي.

كُتبَ كثير من الكتب حول الذكاء الصناعي بكلّ تفريعاته البحثية، وقد سبق لي أن تناولتُ بالمراجعة في ثقافية (الشرق الأوسط) أكثر من كتاب منها. وهي في المجمل كتب يمكن تبويبها في فئتين؛ كتب تقنية خالصة، أو كتبٌ وصفية لبيئة العيش في أماكن يسودها الذكاء الصناعي (العادي أو العميق). يضاف إلى ذلك أنّ معظم الكتب السائدة كتبها أناسٌ خبراء أو مهندسون تقنيون يهتمون بالتفاصيل الإجرائية الدقيقة (لغات برمجية، نظم خبيرة... إلخ) أكثر من الصورة البانورامية التاريخية والفلسفية لما يمكن أن يكون عليه الذكاء الصناعي في المستقبل القريب والبعيد. أعتقد من واقع خبرة قرائية معقولة ومقارنة للكتب المنشورة أنّ مَنْ تناول (موضوعة) الذكاء الصناعي بكتاب أو أكثر، وكان سبق له أن نشر كتاباً منهجياً Textbook، ربما يكون أقدر من غيره في مقاربة الموضوعات البحثية وعرضها في سياق فلسفي – تاريخي جذاب وشديد الإمتاع.

أحد أهمّ البحّاثة الخبراء في موضوعة الذكاء الصناعي بكلّ جوانبها التقنية والمعرفية والفلسفية هو جورج ف. لوغر George F. Luger، المولود عام ١٩٤٠، الذي

تقاعد عن عمله أستاذاً مميزاً في قسم الحاسوب بجامعة نيومكسيكو عام ٢٠١٣. لندقّق بعض الشيء في خبرات لوغر؛ حصل على شهادتي ماجستير في الرياضيات الصرفة والتطبيقية، ثم حصل على شهادة دكتوراه من جامعة بنسلفانيا عام ١٩٧٣. أعقبها بـ٥ سنوات بحثية لما بعد الدكتوراه في جامعة إدنبرة بأسكوتلندا حيث ساهم في تطوير كثير من أوائل النظم الخبيرة **Expert Systems**، وكذلك تطوير لغة البرولوغ، وهي إحدى اللغات الخاصة بالبرمجة الحاسوبية. عندما انضمّ لوغر إلى قسم الحاسوب بجامعة نيومكسيكو، حرص أن يكون أيضاً أستاذاً في كلّ من قسمي علم النفس واللغويات، هذا ما يعكسُ شغفه البحثي المشتبك والمتداخل، وتلك هي الخصيصة اللازمة لكلّ من يسعى لعمل بحثي رصين في ميدان الذكاء الصناعي. كتب لوغر كتابه المنهجي ذائع الصيت في أقسام علوم الحاسوب والذكاء الصناعي، وعنوانه (الذكاء الصناعي... البنى والاستراتيجيات لحلّ المسائل المعقّدة) **Artificial Intelligence: Structures and Strategies for Complex Problem Solving** الذي صدرت طبعته السادسة منذ سنوات قريبة.

أحدثُ كتب لوغر هو كتابه (معرفة عالمنا... منظورٌ من الذكاء الصناعي) **Knowing Our World: An Artificial Intelligence Perspective** الذي نشرته دار (سبرنغر) عام ٢٠٢٢.

هذا الكتاب سياحة فلسفية في عالم الأفكار المضيئة، ستجعلك قراءته تدرك أنّ الأفكار التي نحسبها عادية إنما يمكن أن تكون منصّة شروع لأفضل وأرقى التطويرات التقنية والعلمية.

يبدأ لوغر كتابه بمقدمة تغلب عليها المساءلة الفلسفية للتاريخ البشري. يكتب في سطوره الأولى: (ولدتُ مثل كثيرين منّا واقعياً ساذجاً، مؤمناً بأنّ حواسنا توفّرُ لنا إدراكاً مباشراً بالأشياء كما هي في حقيقتها. وثّق كثير من علماء النفس والفلاسفة العمليات التطوّرية التي يخوضها الأطفال العاديون نحو معرفة أنفسهم وعالمهم...)، ثم يمضي في القول: (كانت ثمة تحدياتٌ مهمة في الطريق. التقليد الوجودي دَعَمَ الشكوكية ما بعد الحداثية وما بعد البنيوية، وعلى أساس هذه الرؤية الوجودية فإنّ الأساس المكين ذاته الذي أقامت عليه الثقافات الغربية أفكارها عن المعرفة والحقيقة والمعنى باتت خاضعة للمراجعة والتمحيص. حلّت حقبة من النسبوية العدمية راحت تخترق الأفكار التي وَعَدَ بها عصرُ الإنسانية والتنوير...).

تصوّرْ! هذه اللغة الفلسفية الرفيعة والجذابة في مقدّمة كتاب يتناولُ الذكاء الصناعي من جانب قدرته على إعادة تشكيل رؤيتنا لعالمنا.

ينطلق لوغر بعد مقدمته الفلسفية المشرقة في متن الكتاب الذي جعله في ٣ أجزاء؛ الجزء الأوّل، وعنوانه (في البدء)، يتناول الأسس التاريخية والفلسفية لعملية تخليق البرامج الحاسوبية، وفكرة الاحتساب **Computing** ذاتها، وكيف بلغنا وضعنا الراهن في سياق تطور الذكاء الصناعي. سيمرّ القارئ على عناوين من شاكلة؛ ماري شيلي، فرانكشتاين وبروميثيوس، الفكر الإغريقي المبكّر، الإغريقيون الأواخر؛ أفلاطون وإقليدس وأرسطو، الفلسفة الحديثة ما بعد القروسطية. سيمرّ القارئ بحشود من الأسماء الفلسفية اللامعة كذلك؛ هوبز، لوك، هيوم، سبينوزا، كانت، ديوي... إلخ. أحبّ كثيراً هذه الطريقة التي تعرض المنجزات الفلسفية في سياق معرفي شامل بدلاً من أن تكون منجزات تبدو انفرادية متعالية على الشأن البشري وديناميات الحياة اليومية.

يخصص لوغر الجزء الثاني من كتابه للحديث عن الذكاء الصناعي الحديث والموضوعات المرتبطة به. أما في الجزء الثالث فيتناول تحديث المبدأ الواقعي **Realism** بمقاربات مستمدّة من الموضوعات البحثية الأكثر تداولاً في الذكاء الصناعي المعاصر.

أظنُّ أنّ لي شغفاً عارماً بالذكاء الصناعي منذ سنوات ليست بالقليلة؛ لكنّ متعة قراءة كتاب لوغر (معرفة عالمنا) لا سابقة لي بها في كتب أخرى. لو أتيحت لي الفرصة والعزيمة لترجمة هذا الكتاب إلى العربية فسيكون هذا الفعل أفضل إشارة لأهمية هذا الكتاب في بناء الثقافة العربية المعاصرة التي يجب أن تكون مباحث الذكاء الصناعي أحد أعمدتها الأساسية.

---

معرفة عالمنا:
منظورٌ من الذكاء الصناعي
المؤلف: جورج ف. لوغر
(الشرق الأوسط)

# توهّم الحقيقة.. الحقيقة

» **أحمد ديركي**

في أحيان كثيرة يكون المجهول أكثر ظهوراً مما هو معتاد عليه في الأمور الواضحة. ففي الوضوح يكمن الغموض في المبهر للنظر، فيتيه النظر عن رؤية ما يجب أن يراه بوضوح ويتيه في غياهب الوهم الغامض غير المرئي.

تيه يظن فيه الإنسان أنه قد شهد حقيقة الأمـور بتجلياتها الواضحة، بينما كل ما يراه مجرد وهم تيه النظر عن رؤية حقيقة الأمور.

وما أكثر الأمثلة الدالة على مدى تيه النظر عن رؤية الحقيقة والظن بأن ما يراه الإنسان هو الحقيقة. ومن أول هذه الأمور مسألة تسطح الأرض.

مهما امتد الأفق في مجال النظر لن يستطيع نظر الإنسان أن يلحظ بدايات تحدّب الأرض لكرويتها. فظن أن الأرض مسطّحة، ولا يمكنها أن تكون كروية. إلا أنه عندما لحظ أن هناك أموراً كثيرة، في مجال الطبيعة، تشير إلى عدم كروية الأرض، حينئذ انتابه الشك فيما كان يتوهمه من وهَم تسطّح الأرض. وكان من أبرز هذه الأمور وأكثرها وضوحاً أن الشراع أول ما يظهر من السفينة الشراعية القادمة من بعيد ومن ثم يبدأ ظهور جسم السفينة تدريجياً، والعكس صحيح عند رحيلها. أمر يستحيل حدوثه لو كانت الأرض مسطحة.

حينئذ فكر الإنسان في الأمر وعمل على توضّيح ما هو جليّ، لأنه يتناقض مع ما هو متوهم على أنه جلي. فدخل الفكران، الفكر المتفكر في الأشياء والفكر المتوهم بأنه يعرف الحقيقة، في صراع مرير لأنه يستحيل وجود الحقيقة وتوهم الحقيقة في الوقت عينه. أي يستحيل أن يوجد الضدّان في المكان نفسه والزمان نفسه. كما يستحيل أن يكون لون الجدار أبيض وأسود في الوقت عينه. هناك احتمال وجود خليط من كل منهما، ولكن لا بد لأحد الأضداد أن يطغى على الآخر.

وكل متتبّع للأحداث السياسية في عالمنا العربي يتيه في خضم هذا الصراع ما بين توهم الحقيقة والحقيقة، لأن توهم الحقيقة أقوى حضوراً من حضور الحقيقة. فقد اعتدنا في العالم العربي على العيش في وهم الحقيقة ولم نعتد على عيش الحقيقة. وقد تكون من أبسط الأمثلة على توهم الحقيقة في عالمنا العربي مسألة ما يطرح من دخولنا إلى عالم التكنولوجيا من دون وجود بنى تحتية توفر هذا الدخول. توهم أننا نعمل ونتقاضى أجراً للعيش الكريم، بينما الأجر لا يكفي ثمن طعام لمدة أسبوع ونتحدث عن مكافحة الفساد! توهم وجود انتخابات ديمقراطية في ظل غياب الديمقراطية!

# أسئلة وجودية

» **جمال نفّاع**

من خلال تتبّع المسار العام للفلسفة والفكر والعلم، يلاحظ أنه – هذه بديهية – انتقل من طورٍ إلى طور، وكان مرتبطاً بمستوى تطور قوى الإنتاج، وأيضاً كانت علاقات إنتاج الملكية المطلقة تضع، أحياناً كثيرة، العصيّ في العجلات لإيقاف نموها، وتقليص حجم مفاعيل الرؤى العلمية للطبيعة والحياة.

لم يكن هذا المسار من غير تضحيات، ولم يكن في اتجاه دائم التطور، بل كانت تنتابه أوجه القصور والعجز في فترات تاريخية محددة، وأثناء البحث والتقصي حول سبب تكوين ما يصطلح عليه العلم، يلاحظ أنه نتيجة لغريزة المعرفة وبحثاً عن حياة أفضل ولمعالجة الظواهر الطبيعية والإنسانية، ولتحديد رؤية دقيقة للوجود الإنساني والطبيعي والكوني، بما يحمله هذا الوجود من معانٍ زاخرة ومفاهيم ورؤى وتصورات ورسالات.

يعتبر علم النفس مختصّاً بتقلبات الطبيعة البشرية، وعلى أساس العلاقات الإنسانية القائمة ومستوى تطور الإنتاج، برزت عدة تيارات ومدارس، كل منها تطرح رؤيتها وفق مناهج مختلفة ومتناقضة أحياناً أخرى، ومن هنا يطرح سؤال على العلم في سياق بحثه في الطبيعة البشرية، هل التفكير مسبّب وعلّة وقهري؟ وبالتالي فإن الإنسان لا يستطيع إلا أن يفكّر وأحياناً بالحدود الدنيا، لكن، يطرح سؤال على العلم في هذه الحالة، وهو البحث في ماهية العلاقة بين نمط الإنتاج الفردي والجماعي في تشكيل تيارات الفكر الإنساني ومواقف مختلف الطبقات والشرائح والأمم والشعوب.

أما من ناحية أخرى، فيجب على العلم البحث في ماهية التفكير، وهل هو نتيجة لحاجات الانسان وطبيعته البشرية، وهل صحيح أنه يمكن للإنسان أن يريح نفسه من عناء التفكير أحياناً، وإذا كان التفكير (نتيجة)، فما هي دوافع التفكير؟ وما علاقة نمط الإنتاج به وبتحديد مآلاته التاريخية، وتغيراته الثورية أحياناً؟

هذه الأسئلة تطرح في سياق معرفة الطبيعة البشرية، لإنتاج رابطة انسانية تتفاعل بها مختلف القوميات والشعوب، مؤثراً ومتأثراً، متلقّيا ومحلّلاً ومنتجاً، للوصول إلى مستوى إنتاجي يقضي على الفقر والمرض والاستبداد، وكل المظاهر والقيم التي تقلّل وتحتقر قيمة الإنسان والطبيعة البشرية، وتسلّع الوجود.

# الاختراق السياسي لمفهوم الحرية الغربي في الفن التشكيلي

» بولس سركو

طـوال فـتـرة الاحـتـلال العثماني لـبـلادنـا، كـان الفن التشكيلي مقموعاً محاصراً، لا قيمة لـه ولا حتى وجـود اجـتـمـاعـي إلا كمهنة نـادرة مـهـمـلـة ومـوظّـفـة لـتـكـريس صـيـغـة عـثـمـانـيـة خـاضـعـة لـضـوابـط التحريم ومختلف المعايير المقيدة والضاغطة والـمـحـصـورة فـي مـجـالات الـزخـرفـة التزيينية الخاصة بدور العبادة وبعض الحرف.

مع ذلك لم يجرؤ أحد حتى اللـحـظـة عـلـى مـحـاكـمـة ذلـك التسلط الإيديولوجي السافر على الفن محاكمةً نقدية علمية علنية، ولـم نسمع أحـداً من مدّعي الحرص على استقلالية الفن ونقائه يدين مجرد إدانة الآثـار الـكـارثـيـة الـتـي طالت وجود الفن بالكامل، بل بالعكس ففي الوقت الذي هوجمت فيه الواقعية الاشـتـراكـيـة وأدينـت بصفتها عقبة أمام حرية الفن، في الوقت نفسه جرت عملية واسعة لتلميع التراث الماضوي، وأعطيت تلك العملية الرجعية مشروعية الحفاظ على الهوية عـن طـريـق تـحـديـث المنجز الفني الأيقوني والزخرفي.

هذا التناقض الغوغائي لا يمكن حصوله في بيئة علمية تسعى لـلارتـقـاء والتحضر، إنـمـا هـو تـنـاقـض نـاجـم عن وضعية تبعية متخبطة، مفتقرة لشخصيتها السيادية، تعجز بالتالي عن التعبير الموضوعي عن واقعها التاريخي وتدور في حلقتها المفرغة.

لتأكيد ذلك نستعرض بعض الـمـقـاربـات الـتـاريـخـيـة، فمن الـمـتـعـارف عليه أن الحركة التشكيلية السورية بدأ يكتمل تكونها خـلال النصف الثاني من القرن العشرين تحت تأثير الخبرات والتقنيات والمدارس والنظريات الجمالية الغربية، بين العامين ١٩٥٠ و١٩٧٠

**الكاتبة الإنكليزية فرانسيس ستونر ساندیرز كشفت فضيحة مدوية في كتابها (من دفع للزمّار) حول الاختراق السياسي الغربي لمفهوم الحرية في الثقافة الغربية**

كـانـت قـد أوفـدت الـبـعـثـات السورية الأولى إلى العواصم الغربية لتلقي علم الجمال والـعـودة بـأحـدث تـوجـهـاتـه إلـى الـوطـن، فما طبيعة تلك التوجهات؟ وهل يمكن فرزها عـن مجمل توجهات الثقافة الغربية في تلك المرحلة؟

الكاتبة الإنكليزية فرانسيس ستونر ساندیرز كشفت فضيحة مـدويـة فـي كـتـابـهـا (مـن دفـع للزمّار) حول الاختراق السياسي الـغـربـي لـمـفـهـوم الـحـريـة في الثقافة الغربية، ومن التسريبات الـتـي كـشـفـتـهـا إعـــلان آلان دالاس (مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية)، عام ١٩٤٥ أن وكالته ستوظف كل شيء من أجل تسفيه المدارك والتلاعب بالعقول. وقوله (سنقوم بشكل غـيـر مـلـحـوظ بـتـبـديـل قـيـم الناس بقيم زائفة.. ومن خلال الأدب والـفـن سنقلب الجوهر الاجـتـمـاعـي لـلإبـداع وسنعزل الفنانين عن محيطهم ونقتلع منهم الرغبة في تجسيد حياة الناس الحقيقية، وسنقدم كل الدعم لإشهار الفنانين الذين يزرعون الفوضى والارتباك وكل ما هو غير أخـلاقـي، سيصبح التقيد بالقانون والنظام أمراً مضحكاً، وسيزدهر المجون بكل أشكاله دون حياء ولا خجل). وأكدت الكاتبة أن إعلان دالاس بـدأت الوكالة بتطبيقه عملياً عـنـدمـا نظمت ورعـت مؤتمر (الـحـريـة الثقافية) فـي برلين ـــ ألمانيا فـي ١٩٥٠/٦/٢٦ لأداء مهمة برمجة الثقافة أمنياً لـخـدمـة الـسـيـاسـة والمصالح الأمـريـكـيـة. كـمـا أكـــدت أن الغالبية العظمى من المفكرين والـكـتـاب والفنانين الأوربيين الـغـربـيـيـن كـانـوا أعـضـاء في منظمة الحرية الثقافية المنبثقة عن المؤتمر، إما طوعاً بسبب إغـراء شـعـار الـحـريـة، أو عن طريق شـراء الذمم والـرشـاوى المالية الكبرى، كما أكدت أن ذروة نشاط المنظمة كانت بين العامين ١٩٥٠ و ١٩٦٠ وهو يـعـنـي أن مـجـمـل الـعـلـوم بما فيها علم الجمال وتحديثاته والتوجهات الـصـادرة عنه في تـلـك الـمـرحـلـة كـانـت مخترقة سياسياً وليست نتاجاً طبيعياً لتطور المعارف الجمالية، وأن العناوين التي بـرزت وقتذاك مثل (الـفـن للفن، نـقـاء الفن، الجنون فـي الـفـن، حرية الفن ..الخ) كانت مجرد واجهة مزيفة لتمرير ذلك الخرق السياسي.

فإذا كانت إحدى أساسيات النقد تصوب مسار توجهات الحركة التشكيلية، وإذا كانت السيادة الثقافية شرط حرية الحركة التشكيلية وتطورها، فـلا بـد مـن اعـتـبـار هـذه الفضيحة قاعدة لإعادة النظر فـي مـجـمـل تـصـوراتـنـا حـول العقبات التي تحول دون حرية الفن والفنان.

# ضرورة استثمار التطورات الجديدة وإنجاح الانفتاح الدبلوماسي وطنيـــاً

إبراهيم الحامد

في مقالة سابقة لي بعنوان (الثابت والمتغير في السياسة الدولية حول سورية)، منشورة على صفحات هذه الجريدة الغراء، بعددها ١٠٥٠ تاريخ ١٥ آذار ٢٠٢٣ تناولت فيها: آثار الزلزال في التحرك الدبلوماسي للقوى الفاعلة في الأزمة السورية وفق مصالحها، وذكرت ضرورة حرص السوريين أيضاً على مصالحهم الوطنية ضمن مخرجات هذا التحرك الدبلوماسي المتسارع، وتلتها مقالة أخرى في العدد ١٠٥٢ بعنوان (هل نحن مقبلون على شرق أوسط جديد لشعوبه) تناولت فيها استكمالاً لما سبق الحراك الدبلوماسي نحو سورية، الذي تسارع دراماتيكياً فيما بين الدول العربية من جهة، وفيما بين الدول العربية والدول الإقليمية المتصارعة من جهة أخرى، وتنبأت بفشل مشروع الأمريكي في المنطقة، وإمكانية التوجه لبناء شرق أوسط جديد لصالح شعوبها، واستبشرت بأنه قد تكون دمشق بوابة لذلك، إثر الانفتاح الدبلوماسي المتسارع على سورية بعد قطيعة دامت اثني عشر عاماً .

وساهم في كتابتي هذه تناص منشور الرفيق بشار المنير (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد، رئيس تحرير جريدة النور) على صفحته في الفيسبوك كما ورد (جميع المؤشرات ترجح تأسيس نطاق إقليمي جديد، أقل اعتماداً على القطب الأمريكي (الأوحد)، ومعني أكثر بهموم المنطقة وعوامل تطورها، في ظل بداية التحول إلى عالم متعدد الأقطاب، وتأتي عودة سورية المرتقبة إلى الجامعة العربية كمؤشر رئيسي في هذا السياق. وبغض النظر عن جدية هذا التوجه الإقليمي الذي يضم المطبعين مع الكيان الصهيوني.. والمقاومين – حتى اليوم – لمخططاته التوسعية، علينا استثمار هذا التوجه لمصلحة سورية وشعبها بالدرجة الأولى، بعد ١١ عاماً من الأزمة وغزو الإرهابيين والحصار، والعمل على إنهاض الاقتصاد السوري، ووقف معاناة الشعب التي وصلت إلى حدود مأساوية، وهذا ما يتطلب الحكمة والمرونة من جانب، وعدم التفريط بالثوابت الوطنية وطموحات الشعب السوري السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية من جهة أخرى. ونعتقد أن الحوار الوطني الواسع الذي يضم جميع الأطياف السياسية والاجتماعية والإثنية في البلاد، هو المكان المناسب لضمان الاستثمار الأمثل لهذا التوجه الاقليمي الجديد).

وها هي ذي التطورات الدبلوماسية والسياسية العالمية والإقليمية والعربية، والانفتاح الدبلوماسي الذي يوحي بانفراجة سياسية للأزمة السورية، ويلح فيها المعنيون بالسياسة الوطنية السورية على ملاقاتها وفق الثوابت والمصلحة الوطنية السورية وبما يصون سيادتها على كامل ترابها. وأرى أن هذا الانفتاح الدبلوماسي العربي والإقليمي وما يشير للانفتاح الدولي على سورية قريباً، يعتمد إنجاحه وطنياً على نوع الرياح الموجهة لشراعه، أهي لتدوير الزوايا؟ أم لتوسيع سطوح الانفراجات الحقيقية لمصلحة الشعب السوري خاصة وشعوب المنطقة بعامة؟ وهذا ما ستنبئ به آلية الاستثمار الوطني الداخلي لهذا الانفتاح، وبكل الأحوال ستكون مفيدة من جهة إنهاء الأزمة وإعادة الأمن والاستقرار الداخلي، وستكون أكثر فائدة إذا تضافرت جهود كل القوى الوطنية المعنية بمصالح الشعب والوطن، وسارعت بتفعيل آلية الحوار الوطني فيما بين جميع مكونات الشعب السوري الثقافية متمثلة بتنظيماتها وقواها السياسية لملاقاة الانفتاح والتطورات الدبلوماسية الجديدة.

ومن الضروري توجيه الحوار لاستثمار تلك التطورات والانفتاح فيما يخدم السيادة الوطنية، وضمان المساواة والعدل في الحقوق والواجبات للمكونات والأفراد، ووضع أسس لبناء دولة المواطنة وصيانة وحدتها ووحدة شعبها، والتي يجب توفير ما يضمنها من مراسيم وقوانين يكفلها الدستور الحالي في حال تعديله، أو في دستور جديد يضعه السوريون أنفسهم من خلال حوارهم الذي يجب أن يفضي لمؤتمر وطني جامع، يكون مصدراً لمخرجات حل الأزمة السورية وبآليات شرعية.

وفي ملاقاة تلك التطورات والانفتاح الكامل المرتقب واستثمارها، من المهمّ إحياءُ الاقتصاد الإنتاجي بفرعيه الزراعي والصناعي ودعمهما، في ظل مشروع وطني يكفل التنمية المستدامة والتبادل التجاري الخارجي، شرط الحفاظ وحماية المنتجات الوطنية ومنتجيها وفي إطار المصلحة المتبادلة، ولنجاح هذا النموذج الاقتصادي لا بد من تنشيط الأسواق االداخلية ورفع مستوى التسوق فيها وبما يضمن زيادة النمو الاقتصادي الحقيقي الذي يعكسه الوضع المعيشي للمواطن العادي، ولا ينعكس ذلك إلا من خلال تحسين الوضع المالي وتوفير السيولة النقدية لدى القوى والشريحة الكبيرة المستهلكة والمحركة للأسواق، والذي يمكن تحقيقه برفع الأجور والمعاشات للعاملين في الدولة ولدى الجهات الخاصة، بما يتناسب مع أسعار السلع واحتياجات المستهلك المعروضة في الأسواق.

**ستكون أكثر فائدة إذا تضافرت جهود كل القوى الوطنية المعنية بمصالح الشعب والوطن، وسارعت بتفعيل آلية الحوار الوطني فيما بين جميع مكونات الشعب السوري وفي ملاقاة تلك التطورات والانفتاح الكامل المرتقب واستثمارها، من المهم إحياءُ الاقتصاد الإنتاجي بفرعيه الزراعي والصناعي ودعمهما، في ظل مشروع وطني يكفل التنمية المستدامة**

ولا شك في أن سورية بإرثها التاريخي والمتميز بوطنية كل مكونات الشعب السوري المعهودة في صد المخاطر الخارجية، وشهرة قدرات كادحيها من العمال والفلاحين وأصحاب رؤوس الأموال النظيفة، التي عملت في المجال الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي وفي الصناعات المحلية التي كانت تعتمد على مواد الخام المحلية___ قادرة اليوم بجهودها وأدمغتها وخبراتها المتراكمة أن توصل بلادها إلى الاكتفاء الذاتي، كما أوصل أسلافهم البلاد في الربع الأخير من قرن العشرين إلى ذلك، ولربما يكون بشكل أفضل، وذلك بفضل ما اكتسبه المهاجرون والمغتربون من خبرات وأموال في دول الاغتراب التي هجرت إليها إثر اندلاع الأزمة. ولتشجيع تلك القوى على الإقدام والدخول إلى سوق العمل ومجال إعادة الإعمار، لا بد من وجود إدارة وطنية كفأة، إلى جانب مؤسسات مدنية ديمقراطية تكفل المساواة والعدل بعيداً عن التمييز المناطقي والثقافي وتعمل بنية حسنة، وبناء الثقة بينها وبين تلك القوى الوطنية المنتجة في مناخ يسوده الأمن والاستقرار.

النمسا ٢٠٢٣/٤/١٥

# إعادة الإعمار.. والحوار الوطني

» هيثم الشعار

تحتاج عمليات إعادة الإعمار إلى كثير من المقومات كي تنطلق، وإلى كثير من العوامل كي تترجم إلى مواصفات فنية وأزمنة تنفيذ مناسبة وبرامج قابلة للتنفيذ بعد انطلاقها، لكيلا تصبح متاهة مملوءة بالعقبات، بالحيتان والغيلان، ودونما نتائج أو نسب إنجاز.. ولكيلا تصبح من عوامل تعقّد الأزمة المركّبة أصلاً، وبعكس المأمول منها.

فالكثير من المتابعين والمهتمين باتوا يخافون مع هيمنة قوى مالية ومتنفذة (بازغة) أن تضيع فوائد ومكاسب عمليات إعادة الإعمار في متاهات الفساد والإفساد، في متاهات الاتفاقات تحت الطاولات ووراء الكواليس. وما تزال نماذج إعادة الإعمار في العراق وقبله في لبنان شواهد حاضرة لا يحب أي وطني سوري أن يقارنها بما يمكن أن تكون عليه الحال في بلده.

فالوضوح والشفافية سمتان يجب توفرهما إضافة إلى السمات العلمية والإنمائية.

من العوامل الإيجابية أن الدولة هيأت البيئة التشريعية للاستثمار عبر قانون جديد وقوانين أقدم، وبإجراءات تنظيمية وفق هذه القوانين، منها دراسة وإعلان الفرص الاستثمارية لمشاريع مدروسة ومدققة، وإيجابيات مرافقة أخرى. لكن ما يزال هناك الكثير من المطلوبات، قانونياً (تشريعياً وتنفيذياً)، وميدانياً .. كذلك هناك طلبات كثيرة، من مشاكل النقل إلى مشاكل الطاقة.. كذلك في المجال العقاري وقانون الاستثمار والتطوير العقاري.

هناك الكثير من المطلوبات يصل تقويمها إلى حد التناقض في تقويم المتوفر تشريعياً وإجرائياً وميدانياً.. تقويم ينوس بين الإيجابية المشوبة بعيوب تنظيمية، إلى السلبية الطالبة لتعديلات جوهرية تأخذ بالاعتبار الأوضاع النقدية والجمركية... إلخ، وذلك بحسب مصالح أصحاب هذه التقويمات أو تلك.

ليس اختصاص هذا المقال تفصيل الإيجابيات والسلبيات في القوانين الناظمة للبيئة الاستثمارية في الواقع الحالي، لأن بيئة إعادة الإعمار كما أراها مختلفة عن بيئة الاستثمار التي رسمتها الأرضية التشريعية من ناحية، وإمكانات التنفيذ الواقعية من ناحية أخرى. ومن ضمن ذلك المجموعات المستفيدة من الانخراط في الاستثمار، أو من مقاطعة الاستثمار وعرقلته. وهذا ما سنشهد مثيله (داخلياً وخارجياً) في مرحلة إعادة الإعمار. بل ويضاف إليه الظروف السياسية المصاحبة للتقاربات الخارجية مع سورية، مدّاً وجزراً.

وهنا نريد الإشارة إلى الهواجس والمخاطر على عملية إعادة الإعمار، التي تحتاج إلى اتفاق القوى المختلفة التي سيقع على عاتقها القيام بمهام هذه العملية. وهي قوى ذات مصالح متقاطعة لكن مختلفة فيما بينها، بسبب التقديرات المختلفة كذلك، لأهمية كل منها ودورها وبالتالي حصتها من هذه العملية.

فالممول والدارس والمنفذ (وهذه اختلافات من زاوية حسن النية) يختلفون عادة في تقدير أهمية كل منهم .. كذلك القوى العاملة أو الموارد البشرية بتنوعها من العمل الذهني بمستوياته، للعمل الحرفي الاحترافي بمستوياته أيضاً، وحتى للأعمال العادية.. التي يجب تقدير حصة كل منهم بشكل عادل.

لكن من هي الجهة المخولة بإقرار الحصص وإحقاق الحقوق؟ وطبعاً الجواب واضح ومحدد من أيام جان جاك روسو .. إنها الدولة ومرجعيتها الدستور.

نعود إلى اختصاص هذا المقال الذي يريد توضيح ضرورات عقد مؤتمر حوار وطني اقتصادي، يجري فيه الاتفاق على أدوار كل من القوى الملمّح إليها أعلاه: الدولة (ممثلة بسلطاتها الثلاث) - الشركات - الصناعيون - التجار - النقابات العلمية والعمالية - الجامعات ومراكز البحث الاقتصادي ... كما يبحث المؤتمر أيّ هوية للاقتصاد السوري تلزم لهذه المرحلة، وما ينعكس من هذا على القوانين الجديدة اللازم إقرارها، أو ما هي التعديلات المطلوبة على القوانين الجديدة، وكل ما يلزم لتنظيم عمليات إعادة الإعمار وقوننتها وتكامليتها وحوكمتها، على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية. وهل ستؤسس شركات عامة للمساهمة في إعادة الإعمار أو يضخّ الدم في شرايين القائم منها، الذي يتوفر على مقومات كثيرة يمكن البناء عليها وتطويرها؟!

إن كل ما لمّحنا إليه في هذه العجالة يتعلق بضرورة الحوار الوطني على المستوى الداخلي. فإذا ألقينا نظرة سياسية اقتصادية على العوامل الخارجية، خاصة في إطار اختصاص هذا المقال حول إعادة الإعمار، فيجب عدم نسيان أنه عند الحديث عن إعادة إعمار بلد مدمر، بعد الحرب التي طالت كل المجالات في سورية، فمن ضرورات عقد مؤتمر حوار وطني بشقه الاقتصادي هو الاتفاق والإعداد لاستقبال الاستثمارات الأجنبية، من كل النواحي. ومن ضمنها: ما هي أنواع المشاريع التي ستخصص للمستثمرين الداخليين (عام وخاص ومشترك)؟ وما هي أنواع المشاريع التي ستعرض أمام المستثمرين الخارجيين؟

إن أجندة هذا المؤتمر الضروري اليوم يجب أن تُحضَّر بالتوازي مع مؤتمر الحوار الوطني الذي يرسم اتفاقات القوى الفاعلة السورية من الجوانب السياسية، كي تبقى سورية الدولة التي يعرفها الجميع بثوابتها الوطنية موقعاً وموقفاً، من الصراع العربي الصهيوني خارجياً، ومن طبقاتها الشعبية داخلياً.

ففي المؤتمر الاقتصادي ترسم السياسات الاقتصادية وتقسم أدوار وحصص عوائد الاستثمار على الطبقات والشرائح الاجتماعية والاقتصادية داخلياً، وكذلك أدوار وحصص عوائد الاستثمار بين المستثمرين الداخليين والخارجيين، كل على قدر مساهمته.

وفي مؤتمر الحوار الوطني الشامل تبحث القوى الفاعلة الاستحقاقات السياسية الوطنية اللازم توفرها لعملية إعادة الإعمار، بالتوازي مع الاستحقاقات اللازمة للخروج من الأزمة- الحرب، لتعود سورية الدولة الضامنة لشعبها بطبقاته الفقيرة والمفقرة، ترفع شعار العدالة الاجتماعية؛ دولة التعددية الاقتصادية بهوية اقتصادية واضحة، والتعددية السياسية عبر الحوار الوطني المستمر والمُمأسس في أشكال متنوعة، في الحكومة ومجلس الشعب ومجالس الإدارة المحلية والمنظمات الشعبية لكل الشرائح التي تمثل مصالحها؛ دولة علمانية ديمقراطية تقف على مسافة واحدة من مواطنيها.

**في مؤتمر الحوار الوطني الشامل تبحث القوى الفاعلة الاستحقاقات السياسية الوطنية اللازم توفرها لعملية إعادة الإعمار، بالتوازي مع الاستحقاقات اللازمة للخروج من الأزمة- الحرب**

# على دروب الجلاء

مَن ألهب الأرض تحت أقدام المستعمر الفرنسي قادرٌ على طرد الاحتلال الأجنبي و بناء سورية الديمقراطية.. العلمانية الموحدة أرضاً وشعباً.
ومَن واجه دبّابات الاحتلال الفرنسي، في جبل العرب والغوطة وجبال الشمال والساحل، وفي كل بقعة سورية، رافعاً شعار (الدين للّه والوطن للجميع)، قادرٌ اليوم، مستلهماً دروس الجلاء، على صنع المستقبل لأبناء الشعب السوري، وبناء سورية التي تضمّ الجميع.

**المجد والخلود لصانعي الجلاء!**